(٧) محمدٌ صلى الله عليه وسلم رسول

٣٧٧٧ - محمدٌ مُصطفى ذا صفوةُ البشرِ ... محمدٌ خاتمُ الرُّسلِ والنُّذرِ

٣٧٧٨ - محمدٌ ربُّه قد كان نبَّأه ... بالآيِ من علقٍ ذي أوَّلِ المطرِ

٣٧٧٩ - وبالقراءةِ ذي الآياتُ قد أمرتْ ... إنَّ القراءةَ بالعينينِ والفكرِ

٣٧٨٠ - وبالكتابةِ ذي الآياتُ قد أمرتْ ... والسَّعيُ من أجلِ علمٍ دونما فترِ

٣٧٨١ - العلمُ فضلٌ من الرحمنِ بارئنا ... على الذين أحبَّ اللهُ ذو القدرِ

٣٧٨٢ - مضتْ خديجةُ ذاتُ الطُّهرِ والحجرِ ... إلى ابنِ عمِّ بطاحِ المصطفى المضرِي (١)

٣٧٨٣ - لقد تأكَّدَ طه صفوةُ البشرِ ... بأنَّه مُصطفى في آخرِ الأمرِ

٣٧٨٤ - قد بُشِّرَ طه وزوجُ الطُّهرِ والعطرِ ... بالخيرِ جاء وقد فاها من البشرِ

٣٧٨٥ - خديجةُ الطُّهرِ والإحسانِ والحجرِ ... قامتْ بدورٍ أولي الإحسانِ والخيرِ

٣٧٨٦ - قامتْ خديجةُ بالدَّورِ الذي انفردتْ ... بفعلِه دونَ كلِّ النِّسوةِ الغُرَرِ

---

(١) الحجر: العقل. وابن العمّ: ورقة بن نوفل.

٢٧٨٧ ـ وليس يقوى على ذا الدور تفعله .. سوى المؤيد من ذي الخلق والأمر

٢٧٨٨ ـ محمد منذ تلقى الآي يقرؤها .. من الصباح وحتى مطلع الفجر

٢٧٨٩ ـ إن التلاوة حمد لله ذي القدر .. إن التلاوة ذي نوع من الشكر

٢٧٩٠ ـ رغم الصعوبة طه كان صادقها .. فإنه من انتظار الوحي في جمر

٢٧٩١ ـ ما أقرب الوقت فيه الآي قد نزلت .. ووقت شوق تبدى جد منفجر

٢٧٩٢ ـ وما الذي كان طه قد أتاه سوى .. عود إلى الغار فورا دونما خور

٢٧٩٣ ـ وها هو الآن في غار وزوجته .. ترعاه دوما وفي الآصال والبكر (١)

٢٧٩٤ ـ رجاؤها دائما يأتون أحمدنا .. من كان في فكره دوما وفي ذكر

٢٧٩٥ ـ هم يعرفون الذي الزوج تطلبه .. أن تطمئن على طه فتى مضر (٢)

٢٧٩٦ ـ وأزهد الخلق طه إنه بشر .. لقد أدار لهذي الدار للظهر

٢٧٩٧ ـ طه المسافر عن دنياه ذي أبدا .. يكفيه فيها قليل الماء والتمر

---

(١) الزوجة : خديجة رضي الله تعالى عنها.

(٢) كل الذي تريده خديجة الاطمئنان على زوجها محمد.

٣٧٩٨ - فَكَيْفَ إِنْ كَانَ هَذَا الوَقْتُ مُنْتَظِرًا .. وَحْيًا يَجِيءُ إِلَيْهِ بَعْدَ بِالقَدَرِ

٣٧٩٩ - كَأَنَّ طَهَ تَغَذَّى الآنَ بِالذِّكْرِ .. كَأَنَّ طَهَ تَغَذَّى الآنَ بِالفِكَرِ

٣٨٠٠ - وَرُسْلُ رُوحٍ إِذَا جَاءُوا كَأَنَّهُمُ .. مَنْ يَكْتَفُونَ بِلَمْحِ العَيْنِ بِالبَصَرِ

٣٨٠١ - بِجِسْمِهِ أَحْمَدُ المُخْتَارُ كَانَ بَدَا .. يَلْزَ ايِرِينَ لَهُ مِنْ زَوْجَةِ الطُّهُرِ

٣٨٠٢ - لَكِنَّهُ كَانَ فِي الأَوْقَاتِ أَجْمَعِهَا .. بِرُوحِهِ دَائِمَ التَّرْحَالِ وَالسَّفَرِ

٣٨٠٣ - إِنَّ المَعَانِيَ لِلآيَاتِ تَشْغَلُهُ .. إِنَّ المَعَانِيَ قَدْ غَاقَتْ عَلَى البَشَرِ

٣٨٠٤ - وَالحَالُ عَاشَ بِهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ قَدْ .. أَتَى إِلَيْهِ وَطَهَ خَيْرُ مُنْتَظِرِ

٣٨٠٥ - وَمَنْ تَرَقَّبَ شَيْئًا كَانَ يَعْرِفُهُ .. مِنْ قَبْلُ طَالَتْ عَلَيْهِ مُدَّةُ السَّهَرِ

٣٨٠٦ - ذَا حَالُ أَحْمَدَ لَمَّا بَاتَ مُنْتَظِرًا .. عَوْدَ الأَمِينِ إِلَيْهِ فِي مَدَى شَهَرِ

٣٨٠٧ - الوَقْتُ طَالَ عَلَى طَهَ مَدَى شَهْرٍ .. قَدْ كَانَ يَرْقُبُ وَحْيَ الآيِ وَالسُّوَرِ

٣٨٠٨ - أَعَانَ أَحْمَدَ رَبُّ العَرْشِ بَارِئُهُ .. الشَّهْرُ يَمْضِي كَشَيْخٍ فَاقَ فِي الكِبَرِ

٣٨٠٩ - وَكُلُّ وَقْتٍ لَهُ بَدْءٌ وَغَايَتُهُ .. وَكُلُّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ نُوقَدِّرُ (١)

(١) هنا إيماءة إلى قوله تعالى: ﴿قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾ سورة الطلاق ٣

٣٨١٠ - شَهْرٌ مَضَى ورسولُ اللهِ في فِكَرٍ ... شَهْرٌ مَضَى ورسولُ اللهِ في عِبَرِ

٣٨١١ - بِنَفْسِ أحمدَ يَقْضِي الشَّهْرَ أكْمَلَهُ ... في الغارِ هذا هو المُعْتادُ في الغُرَرِ

٣٨١٢ - وقد تأمَّلَ هذا الكونَ أجْمَعَهُ ... إمَّا بِعَيْنَيْهِ أو بالذِّهْنِ والفِكَرِ

٣٨١٣ - حَقِيقَةُ الأمْرِ طَهَ بات يَشْغَلُهُ ... ذا الوَقْتَ في الغارِ ما قد جَدَّ مِنْ أمَرِ

٣٨١٤ - أمْرُ النُّبوَّةِ حَقًّا بات يَشْغَلُهُ ... وقد تَمَنَّى يَرَى جِبْرِيلَ ذا الخَبَرِ

٣٨١٥ - طَهَ يُقَضِّي بِغارٍ مُدَّةَ الشَّهْرِ ... وإذْ تَنَفَّسَ صُبْحٌ هَمَّ بالسَّفَرِ

٣٨١٦ - طَهَ أدارَ لِهذي الدَّارِ لِلظَّهْرِ ... ولَيْسَ يَحْمِلُ مِنْ مالٍ ولا ثَمَرِ

٣٨١٧ - طَهَ لأزْهَدِ خَلْقِ اللهِ قاطِبَةً ... ويَرْتَدِي وهْوَ يَمْشِي أيْسَرَ الأُزُرِ

٣٨١٨ - واللهُ يَحْفَظُ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ ... وها هُوَ الآنَ إذْ يَمْشِي يُحَذِّرُ (١)

٣٨١٩ - الدَّرْبُ فِيهِ الَّذِي قد ضاقَ مِنْ عَفَرٍ ... الدَّرْبُ فِيهِ الَّذِي قد ضاقَ مِنْ حَجَرِ (٢)

٣٨٢٠ - ويَعْرِفُ الدَّرْبَ مَنْ يَوْمًا يَسِيرُ بِهِ ... مَنْ سارَ بالدَّرْبِ يَأْتِي قِمَّةَ الخَطَرِ (٣)

---

(١) المحذر: منحدر جبل الثور وغار حراء.

(٢) عفر: تراب. حجر: صخر.

(٣) هذا الذي لاحظته في صعودي للغار ونزولي منه.

٣٨٢١ - والله يرحم طه صفوة البشر ؛ دعما يُنجيه ربُّ العرش من عثر

٣٨٢٢ - طه بفضل جليل العرش بارئه ؛ يأتي إلى السهل بعد الوعر للوعر

٣٨٢٣ - ولا يضيع إذا ما الشيء يشغله ؛ فليس في شغل طه الآن من ضرر

٣٨٢٤ - طه لبيك صوتا والزمان ضحى ؛ طه يناغي بهذا الوقت بالجهر

٣٨٢٥ - الصوت كان أمام المصطفى المضري ؛ الصوت من خلفه يأتي بلا فتر

٣٨٢٦ - الصوت من عن يمين المصطفى المضري ؛ ومن يساره وطه الآن ذو حجر

٣٨٢٧ - وجه الهدى قد مضى للصوت يتبعه ؛ وليس ثمة من شخص ولا أثر

٣٨٢٨ - وبعثة النبي بدا للصوت مصدره ؛ من السماء ليأتي الصوت ذو النبر

٣٨٢٩ - طه ليركن إلى جنح السماء إذا ؛ جبريل بالريش قد غطاه كالسدر

٣٨٣٠ - جنح السماء تغطى الآن أجنحة ؛ وليس للشمس من رمح ولا إبر (١)

٣٨٣١ - والوجه كان بدا من قبل كالقمر ؛ والآن غطى ضياء الجو كالقمر (٢)

---

(١) عثر : عثار .

(٢) أشعة الشمس العريضة كالرماح ، والنخيلة كالإبر .

(٣) وجه جبريل عليه السلام كالقمر دائما .

٣٨٣٢ - ذي رَحْمَةُ اللهِ تأتي المصطفى أبدًا ... الوَجْهُ كالبدرِ ليسَ الوجهُ ذا أُنُكِرِ

٣٨٣٣ - طهَ لِيُشْبِهُ مَنْ قد كانَ في جَمْرٍ ... إذْ كانَ يَرْقُبُ جبرائيلَ ذا الوَتَرِ

٣٨٣٤ - ورَحْمَةُ اللهِ جامَتْ إذْ تُصاحِبُهُ ... الوَجْهُ بَدْرٌ ولكنْ راحَ في كِبَرِ

٣٨٣٥ - هذي حقيقةُ جبرائيلَ حينَ أتى ... غطّى السماءَ ولمْ يَتْرُكْ ولمْ يَذَرِ

٣٨٣٦ - ذي حِكْمَةُ اللهِ تبدو دائمًا أبدًا ... فلا يَزِيغُ لِطهَ الجزءُ مِنْ بَصَرِ (١)

٣٨٣٧ - لَيْلَ العُروجِ بِطهَ للسماءِ يَرَى ... جبريلَ في شَكْلِهِ في الجوِّ والغِيَرِ (٢)

٣٨٣٨ - في الغارِ كانَ أتى في هَيْئَةِ البَشَرِ ... وفي شديدِ بياضِ الثوبِ والأُزُرِ

٣٨٣٩ - الوَجْهُ كالبدرِ في غارٍ وفي أُفُقٍ ... الفرقُ في كِبَرِ الوَجْهِ أو صِغَرِ

٣٨٤٠ - ووَجْهُ بدرٍ لدى المِعْراجِ كانَ بدا ... الآنَ يُبْصِرُهُ المختارُ في غُرَرِ (٣)

٣٨٤١ - في ليلِ مِعْراجِهِ طهَ يَراهُ فلا ... يُصابُ بالذُّعْرِ أو شيءٍ مِنَ الحَذَرِ

٣٨٤٢ - مِنْ رَحْمَةِ اللهِ هذا الوقتُ كانَ ضُحًى ... والناسُ تَسْرَحُ مِنْ بَدْوٍ ومِنْ حَضَرِ

---

(١) فلا يزيغ : فلا يميل يمينًا ولا شمالًا لأبصر محمد عليه الصلاة والسلام.

(٢) الجو : الأفق ومطلع الشمس . الغير : غار حراء.

(٣) الآن : في ذا الوقت الذي يهبط فيه محمد من غار حراء.

٣٨٤٣- في ذلك الوقت طه قد رأى ملكًا، ووجهه قد بدا في أجمل الصور

٣٨٤٤- جو السماء يغطيه بأجنحة، فليس للشمس من حمر ولا صفر(١)

٣٨٤٥- من خوف طه ألا في الأرض كان جثا، طه بأبطح هذا الوقت في الظهر(٢)

٣٨٤٦- محمدًا إذ أتى جبريل لم يره، شخص سواه وهذا تم بالقدر

٣٨٤٧- من رحمة الله هذا الشيء في نظر، قد كان تم ويبدو الناس كالبشر

٣٨٤٨- بقعة الظهور بجبرائيل في الظهر، قد كان غاب كلمح العين بالبصر

٣٨٤٩- وإن أعظم شيء قد أعان على، تحمل الحال وجه لاح كالقمر

٣٨٥٠- جبريل كان أتى في أجمل الصور، ذا أبهة دائمًا في الحل والسفر

٣٨٥١- ذا حال أحمة بين العسر واليسر، كأن كلًا به في هيئة الشطر

٣٨٥٢- العسر في الشكل جبرائيل جاء به، والله كان أعان المصطفى بالظفر

٣٨٥٣- واليسر كان أتى من الروح حين بدا، الروح يأتي بآيات من الذكر(٣)

---

(١) الحمر والصفر: أشعة الشمس ذات الألوان المختلفة.
(٢) جثا: جلس على ركبتيه.
(٣) الروح: جبريل عليه السلام.

٣٨٥٤ - إنّهُ كانَ أعانَ المصطفى المُضريّ، على قِيامٍ على مَشْيٍ على حَذَرِ

٣٨٥٥ - وبَعْدَ نَأْيٍ أتى المُختارُ مَنزِلَهُ ... كانَ الوُصولُ لِبَيْتِ السِّتِّ في العَصْرِ (١)

٣٨٥٦ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ عِنْدَ البابِ تَرْقُبُهُ ... قد مَرَّ شَهْرٌ على المُختارِ في الوَكْرِ (٢)

٣٨٥٧ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ قد كانَتْ على الجَمْرِ ... إنَّ التَّصَبُّرَ قد يَرْبُو على الصَّبْرِ (٣)

٣٨٥٨ - طَفِقَ يَدُقُّ على بابٍ وزَوْجَتُهُ ... مِنْ خَوْفِها قد أجابَتْهُ بِلا فَتْرِ

٣٨٥٩ - ذا حالُ أحمدَ عَيْنَ الحالِ كانَ مَضَى ... مُحَمَّدٌ رِيشَةٌ في الرِّيحِ والقَفْرِ (٤)

٣٨٦٠ - يَقُولُ دَوْمًا بِأَعْلَى الصَّوْتِ يُمْلِكُهُ ... أُرِيدُ أَلْقَى بِخِدْرِي أَتْخَنَ الأُثُرِ (٥)

٣٨٦١ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ والإحسانِ والحِجْرِ ... تَمْضِي بِأَحمدَ حَتَّى أَعْمَقِ الخِدْرِ

٣٨٦٢ - حالُ العَقِيلَةِ هذا اليَوْمَ كانَ بَدا ... أَنَّى إلى فَهْمِها ما قد جَنَّ مِنْ أَمْرِ

٣٨٦٣ - كأنَّ جِبْرِيلَ هذا اليَوْمَ كانَ أتى ... مُحَمَّدًا فَلِماذا كُلُّ ذا النُّمُرِ

---

(١) العصر: وقت العصر. وقد وفّقَ الله تعالى المؤلّف فنَشَرَ هذه الفِقَرات.

(٢) الوكر: غار حراء.

(٣) التصبّر: تكلّف الصبر.

(٤) حال أحمد اليوم هو حاله حينما جاءه جبريل المرّة الأولى.

(٥) الدُّثُر: جمع الدِّثار: الثوب يلي الشعار الذي يلامس شعر الجسد.

٣٨٦٤ - إنَّ السَّكِينَةَ رَبَّ العَرْشِ أَمَرَ لَهَا : على خَدِيجَةَ بِنْتِ الكُلِّ مِنَ العَطَرِ (١)

٣٨٦٥ - كُلُّ التَّجَارِبِ نَالَتْهَا تُمَارِسُهَا : هذي خَدِيجَةُ أُمٌّ فِي مَدَى العُمُرِ

٣٨٦٦ - حَنَانُ أُمِّ رَسُولِ اللهِ تَمْنَحُهُ : مَا طَبَّقَ جَرَى فِعْلُ رَبِّ فَاطِرِ الفِطَرِ

٣٨٦٧ - حَنَانُ أُمِّ رَسُولِ اللهِ تَمْنَحُهُ : خَدِيجَةُ الطُّهْرِ هذا فِعْلُ مُقْتَدِرِ

٣٨٦٨ - وَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى بَذْلِ الحَنَانِ سِوَى : خَدِيجَةَ الطُّهْرِ والإِحْسَانِ والحِجْرِ (٢)

٣٨٦٩ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ جَاءَتْ كُلَّ مَا قَدَرَتْ : عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى المُخْتَارُ فِي بَشَرِ (٣)

٣٨٧٠ - طَهَ يَقُولُ لَهَا مَا فِي السَّمَاءِ رَأَى : وَجْهُ الأَمِينِ بِحَقٍّ لاَحَ كَالقَمَرِ

٣٨٧١ - وَجْهُ الأَمِينِ بَدَا مِنَ الأُفْقِ وَالوَكْرِ : عَيْنَ الجَمَالِ كَبِيرًا أَوْ عَلَى صِغَرِ

٣٨٧٢ - عَيْنُ الجَمَالِ الَّذِي لاَ حُسْنَ يُشْبِهُهُ : قَدْ خَفَّفَ الوَطْءَ مَا لِلأُفْقِ مِنْ كَثَرِ

٣٨٧٣ - الأُفْقُ غَطَّتْهُ مِنْ جِبْرِيلَ أَجْنِحَةٌ : تَحُولُ دُونَ وُصُولِ الضَّوْءِ لِلْبَشَرِ (٤)

---

(١) بِنْتِ الكُلِّ : بِنْتِ كُلِّ النِّساء.

(٢) الحِجْر : العَقل.

(٣) قَدَرَتْ : بِفَتْحِ الدَّال : تَمَكَّنَتْ مِنْهُ وَاسْتَطَاعَتْهُ.

(٤) لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ . انْظُرْ فَتْحَ البَارِي ٨/ ٦٧٦ حَدِيثَ رَقْمِ ٤٨٥٦ وَصَحِيحَ مُسْلِمٍ ١/ ٤٣٩ حَدِيثَ رَقْمِ ٢٥٥ و ١/ ٤٤٤ حَدِيثَ رَقْمِ ٢٥٧

٣٨٧٤ - وَجْهُ الأَصِيلِ جَمِيلٌ وَهْوَ قَبْلُ أَتَى . بِالآيِ خَمْسًا وَقَدْ فَاقَتْ عَلَى الدُّرَرِ

٣٨٧٥ - مِنَّا الرَّجَاءُ وَمِنَّا الخَوْفُ قَدْ جُمِعَا . وَنَسْأَلُ اللهَ يَأْتِي الحَالُ يَيْسِيرِ

٣٨٧٦ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ وَالإِحْسَانِ وَالبِرِّ . تَبْقَى الأَمِينَ بِخِدْرِ الطُّهْرِ وَالعِطْرِ

٣٨٧٧ - عَنْ حَمْدِ فَاطِرِ هَذَا الكَوْنِ وَالبَشَرِ . لِسَانُ أَحْمَدَ لَمْ يَمْسَسْهُ مِنْ فَتَرِ

٣٨٧٨ - وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى فِي أَعْمَقِ الغِيَرِ . وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى قَدْ لَفَّ فِي الأُزُرِ

٣٨٧٩ - وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى قَدْ كَانَ فِي فِكَرٍ . وَحَمْدُ بَارِئِهِ الرَّحْمَنِ وَالشُّكُرِ

٣٨٨٠ - وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى فِي دَائِمِ الفِكَرِ . فِي الآيِ تَدْعُو إِلَى الإِقْرَاءِ وَالسُّطُرِ

٣٨٨١ - فِي نَفْسِهِ قَالَ إِنِّي جِدُّ مُنْتَظِرٍ . لِلْوَحْيِ يَأْتِي مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي القُدَرِ

٣٨٨٢ - مِنْ قَبْلُ كَانَ أَتَى ذَا الوَحْيُ فِي الوَكْرِ . فَهَلْ سَيَأْتِي إِلَيَّ الوَحْيُ فِي الغِيَرِ (١)

٣٨٨٣ - قَدْ كُنْتُ أَرْقُبُ وَحْيًا فِي مَدَى شَهْرٍ . فِي الغَارِ حَيْثُ أَتَى جِبْرِيلُ ذُو اللِّمَرِ (٢)

٣٨٨٤ - جِبْرِيلُ يَأْتِي بِأَمْرِ اللهِ ذِي القُدَرِ . وَيَحْمِلُ الآيَ مِنْ ذِي الخَلْقِ وَالأَمْرِ

---

(١) الوكر : غار حراء . الغير : بيته عليه الصلاة والسلام .

(٢) اللمر ، بكسر اللام ، جمع مِرّة ، بكسر الميم ، بمعنى قُوّة .

٣٨٨٥ـ كأنني في انتظار الوحي في جمرٍ ... وليست أملك نهر الدمع كالمطرِ

٣٨٨٦ـ يا ربِّ إن أدعُ دائمًا أبدًا ... بأن أكون شكورًا في مدى عمري

٣٨٨٧ـ وأن أكون لخيرٍ قد خُصِصْتُ به ... أهلًا وأنفي لحمد الله في العفرِ (١)

٣٨٨٨ـ وذا يساني بحمد الله والشكرِ ... دومًا يشيد وبالتسبيح والذكرِ

٣٨٨٩ـ كلُّ المعاني بآيٍ قبلُ قد نزلتْ ... ترجمتُها في دعاء الله مُنفجرِ

٣٨٩٠ـ ومن حنيطة جدّي الخير كان أتى ... ترجمتُه حين أدعو مبدع الصورِ

٣٨٩١ـ وأسأل الله عونًا في عبادته ... إن العون مليك العرش ذو غفرِ

٣٨٩٢ـ محمدٌ قد قضى عشرًا بهذا الخبر ... طولها قد بدت ليست من القصرِ (٢)

٣٨٩٣ـ ماذا سيملك خير الخلق كلهم ... سوى التضرع في يسرٍ وفي عسرِ

٣٨٩٤ـ والحكم لله ربِّ العرش باريه ... في كل حالٍ لدى ورد لدى صدرِ

٣٨٩٥ـ فكيف إن كان خير الخلق كلهم ... يرجو المزيد من الآيات والسورِ

(١) العفر: التراب.

(٢) فترة الوحي في أرجح الأقوال أربعون يومًا. نور اليقين ٢٤ قضى منها شهرًا في غار حراء.

٣٨٩٦ - وَرَحْمَةُ اللهِ لِكُلِّ النَّاسِ قَدْ وَسِعَتْ ؛ وَكُلُّ حَيٍّ وَشَيْءٍ فَضْلُ مَصْدَرِهِ

٣٨٩٧ - وَرَحْمَةُ اللهِ خَيْرَ الْخَلْقِ قَدْ وَسِعَتْ ؛ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ يَدْعُو بِلَا فُتُرِ

٣٨٩٨ - مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ قَدْ كَانَ فِي الْغِيَرِ ؛ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ قَدْ لُفَّ فِي الدِّثَرِ

٣٨٩٩ - مُحَمَّدٌ زَوْجُهُ لَفَّتْهُ فِي الدِّثَرِ ؛ قَضْبَةُ السَّكِينَةِ بَعْدَ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ

٣٩٠٠ - وَالْآنَ أَحْمَدُ مَا لُفَّ فِي الدِّثَرِ ؛ قَدْ كَانَ لِلْوَحْيِ حَفَّاظًا مُنْتَظِرِ

٣٩٠١ - اللهُ أَكْرَمُ خَيْرَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً ؛ جِبْرِيلُ جَاءَ لَهُ بِالْوَحْيِ وَالْخَبَرِ

٣٩٠٢ - سَبْعٌ مِنَ الْآيِ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ أَتَى ؛ بِهَا أَمِينَ فَبَقِّي خَاتَمَ النُّذُرِ (١)

٣٩٠٣ - سَبْعٌ مِنَ الْآيِ تَأْتِي الْآنَ أَحْمَدَنَا ؛ مَنْ قَدْ تَدَثَّرَ مِنْ رِجْلٍ إِلَى شَعَرِ

٣٩٠٤ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ قَاطِبَةً ؛ بِكَيْ يَقُومَ وَكَيْ يَبْقَى مِنَ الصُّبُرِ

٣٩٠٥ - نَادَاهُ صَوْتٌ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُهُ ؛ حَتَّى يَقُومَ لِمَا قَدْ جَدَّ مِنْ أَمْرِ

٣٩٠٦ - اللهُ أَرْسَلَ طَهَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ ؛ إِنَّ الرِّسَالَةَ قَدْ فَاقَتْ عَلَى الْأُخَرِ

---

(١) نَزَلَتِ الْآنَ الْآيَاتُ السَّبْعُ الْأُوَلُ مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ، وَبِهَا أُرْسِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُبِّئَ، وَالْآيَاتُ الْخَمْسُ مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ.

(٢) نِعْمَةُ الرِّسَالَةِ كُبْرَى النِّعَمِ الْخَمْسِ تَلِيهَا النُّبُوَّةُ، فَالصِّدِّيقِيَّةُ، فَالشَّهَادَةُ فَالصَّلَاحُ.

٣٩٠٧ - بِسَبْحٍ آيٍ فِيهَا الذِّكْرُ لِلْبَشَرِ ∴ طَهَ لِيُرْسَلَ وَالتَّكْلِيفُ كَالْوِقْرِ (١)

٣٩٠٨ - طَهَ يُنَبَّأُ بِالْآيَاتِ مِنْ عَلَقٍ ∴ خَمْسٌ مِنَ الْآيِ قَدْ فَاقَتْ عَلَى الدُّرَرِ (٢)

٣٩٠٩ - وَالْيَوْمَ يُرْسَلُ مَوْلَاهُ بِأَرْبَعَةٍ ∴ إِنَّ الرِّسَالَةَ فِيهَا عِبْءٌ مُقْتَدِرِ

٣٩١٠ - إِنَّ الرَّسُولَ لَدَيْهِ الْعِبْءُ يَحْمِلُهُ ∴ فَوْقَ النُّبُوَّةِ هَذَا الْعِبْءُ فَاعْتَبِرِ

٣٩١١ - إِنَّ النَّبِيَّ يَجِيءُ الشَّرِيعَةَ قَامَ بِهِ ∴ مِنْ قَبْلُ مَرْسُولُ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٣٩١٢ - أَمَّا الرَّسُولُ فَرَبُّ الْعَرْشِ يُكْرِمُهُ ∴ بِالْوَحْيِ خُصَّ بِهِ فَضْلًا لِذِي الْقَدَرِ

٣٩١٣ - كُلٌّ لَهُ شِرْعَةٌ مَوْلَاهُ أَكْرَمَهُ ∴ بَنِيلَهَا حِينَمَا فَاقَتْ عَلَى الْقَمَرِ

٣٩١٤ - كُلٌّ يُوَحِّدُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ∴ تَوْحِيدُهُ سُنَّةُ أَصْلُ الْأُسَّ وَالْجُدُرِ

٣٩١٥ - سَبْعٌ مِنَ الْآيِ فِيهَا الْخَيْرُ كَالْمَطَرِ ∴ مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ لِلْبَشَرِ

٣٩١٦ - وَكُلُّ مَا جَاءَ خَيْرَ الْخَلْقِ مِنْ أَمْرٍ ∴ يَجِيءُ أُمَّتَهُ ذَا تَمِّ بِالْقَدَرِ

٣٩١٧ - إِنَّ الْأَوَامِرَ فِي الْآيَاتِ قَدْ شَمِلَتْ ∴ حَبَّاتِ خَيْرٍ لَقَدْ فَاقَتْ عَلَى الدُّرَرِ

---

(١) الوِقْر: الحِمْل الثقيل.

(٢) نبّئ صلّى الله عليه وسلّم بالعلق وأُرسل بالمدّثر. انظر - مثلاً - الفصول في سيرة الرسول صلّى الله عليه وسلّم ٩٧

٣٩١٨ - وأحمدُ المصطفى مَوْلِدُهُ يُثَبِّتُهُ : لَمَّا أَتَاهُ أَمِينُ الوَحْيِ فِي الغَدِيرِ (١)

٣٩١٩ - وأحمدُ المصطفى مَوْلِدُهُ يُشْعِفُهُ : قَامَ الرَّسولُ شَبِيهَ الصَّقْرِ مِنْ وَكْرِ

٣٩٢٠ - هِيَ الأَمَانَةُ قَدْ خُصَّ الرَّسولُ بِهَا : مُحَمَّدٌ قَامَ ذَاكَ اليَوْمَ كَالنَّسْرِ

٣٩٢١ - اللهُ مَنْ خَلَقَ الإِنْسَانَ يَعْلَمُ مَنْ : هُوَ الجَدِيرُ بِتَحْمِيلِ العِبْءِ فِي البَشَرِ

٣٩٢٢ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ : هُوَ الجَدِيرُ بِتَحْمِيلِ الوَقَارِ فِي العُسُرِ

٣٩٢٣ - طَهَ لِيَحْمِلَ ذَاكَ العِبْءَ فِي العُسُرِ : طَهَ لِيَحْمِلَ ذَاكَ العِبْءَ فِي اليُسُرِ

٣٩٢٤ - طَهَ لِيَطْرَحَ مَا غَطَّاهُ مِنْ دُثُرٍ : يَدْعُو إِلَى اللهِ حَتَّى زَوْرَةِ القُبُرِ (٢)

٣٩٢٥ - بِدَايَةُ الخَيْرِ فِي الآيَاتِ قَدْ نَزَلَتْ : وَسَوْفَ تُتْبَعُ بِالآيَاتِ وَالسُّوَرِ

٣٩٢٦ - عِبْءٌ ثَقِيلٌ يَجِيءُ اليَوْمَ أَحْمَدَنَا : عَلَيْهِ حُطَّ وَقَوَّى اللهُ لِلنَّظَرِ

٣٩٢٧ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ : مُحَمَّدٌ ذَا خِتَامُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٣٩٢٨ - مُحَمَّدٌ كَبَّرَ الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ : اللهُ أَكْبَرُ وَالمَخْلُوقُ فِي صِغَرِ (٣)

---

(١) الغَدِير : بيت خديجة رضي الله تعالى عنها.

(٢) الزَّوْرة : المرّة من الزّيارة.

(٣) لفظ الجلالة : "الله" عظيم أسماء الله تعالى. و"الرحمن" عظيم الصّفات.

٣٩٢٩ - ولفظ ربّ أتى في الآي قد نزلت : الله ربّ جميع الخلق بالقدر

٣٩٣٠ - لفظ الجلالة في حال العموم أتى : ولفظ ربّ لها قد خصّ من بشر (١)

٣٩٣١ - الله بالخير ربّ الخلق كلّهم : من كان ذا قدرة أو فاقة الفقر

٣٩٣٢ - ولفظ ربّ إلى الخيرات أجمعها : لقد أشار إذا ما جاء في الذكر

٣٩٣٣ - بفضله الله ربّ الكون أجمعه : وإنّ ذا العقل مدعوّ إلى النظر

٣٩٣٤ - وصاحب العقل ربّ العرش يلزمه : بأن يبادل فضل الله بالشكر

٣٩٣٥ - لم يخلق الله أصحاب العقول سدى : كلّ يجازى على الإصلاح والضرر (٢)

٣٩٣٦ - كلّ يجازى على مثقال ذرّته : في فعل خير أو الإتيان بالوزر (٣)

٣٩٣٧ - محمّد قد دعاه الله ذو الأمر : بأن يكبّر ربّ العرش ذا الكبر

٣٩٣٨ - يدعى الرسول إلى تكبير بارئه : الله أكبر ذا من جملة الذكر

٣٩٣٩ - والعبد يذكر ربّ العرش بارئه : في كلّ حال وفي الآصال والبكر

(١) لفظ الجلالة "الله" يدلّ على العموم . ولفظ "ربّ" يدلّ على الخصوص.

(٢) سدى : مهملاً لا يكلّف ولا يجازى به .

(٣) مثقال الشيء : مثله في وزنه . ذرّة : جمع ذرّة : يضرب بها المثل في الصغر .

٣٩٤٠ـ محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ أسوتُنا ∴ يدعو لتكبيرِ ربِّ الخلقِ والأمرِ

٣٩٤١ـ ونحنُ نصلي ذي بدايتُنا ∴ نكبرُ اللهَ في سرٍّ وفي جهرِ

٣٩٤٢ـ إنَّ الصلاةَ عمادُ الدينِ يقبلُهُ ∴ ربُّ الأنامِ بوضعِ الأنفِ في العفرِ(١)

٣٩٤٣ـ كأنَّ أحمدَ في تكبيرِ بارئِهِ ∴ يدعو إلى خيرِ ذا في الأمرِ ذي الخطرِ

٣٩٤٤ـ كما يقومُ صفوفاً في الصلاةِ وفي ∴ ساحِ الجهادِ وكلٌّ راجٍ الجزرِ(٢)

٣٩٤٥ـ حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ خصَّ بها ∴ محمداً إذ أتى في أكملِ الصورِ

٣٩٤٦ـ طه يُنبّأ بالآياتِ من علقٍ ∴ ويُرسلُ اليومَ إذ يلتفُّ في الدثرِ

٣٩٤٧ـ قد انتوى الوقتُ فيه اللفُّ بالدثرِ ∴ وجاءَ وقتٌ به التشميرُ للأزرِ

٣٩٤٨ـ طه يُهيبُ كطيرٍ طارَ من وكرٍ ∴ يدعو ويعبدُ ربَّ العرشِ في ظهرِ(٣)

٣٩٤٩ـ ثيابُ طه بدتْ في قمةِ الطهرِ ∴ وخلقُ طه بدا ما فاقَ من عطرِ

٣٩٥٠ـ إنَّ الطهارةَ كُنْ في العبادةِ ما ∴ دمتَ القديرَ وإلا أنتَ ذو عذرِ

---

(١) العفر: التراب.

(٢) أي وكلٌّ صفٌّ.

(٣) أي يدعو إلى الله تعالى وينذر.

٣٩٥١ - اللهُ يَخْلُقُنا حَتَّى نُسَبِّحَهُ .. شَرْطُ الطَّهارَةِ حَقًّا جِدُّ مُعْتَبَرِ (١)

٣٩٥٢ - طهَ يُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئِهِ .. كَجَدِّهِ مِنْ أُولِي عَزْمٍ أُولِي صَبْرِ

٣٩٥٣ - حَنِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ خُصَّ بِها .. مُحَمَّدٌ إنَّهُ يَمْشِي على الأَثَرِ

٣٩٥٤ - قَدْ بَغَّضَ اللهُ أَصْنامًا لِأَحْمَدِنا .. فَلا مَقامَ لِعُزَّى القَوْمِ أَوْ نَسْرِ (٢)

٣٩٥٥ - مُحَمَّدٌ قَدْ تَبَدَّى جِدَّ مُحْتَقِرٍ .. لِكُلِّ أَصْنامِهِمْ في السَّهْلِ والوَعَرِ

٣٩٥٦ - خُلُقٌ عَظِيمٌ عَلَيْهِ كانَ أَحْمَدُنا .. مِنْ قَبْلِ بَعْثَتِهِ مِنْ فاطِرِ الفِطَرِ

٣٩٥٧ - وكُلُّ خُلْقٍ عَظِيمٍ كانَ تَمَّمَهُ .. بِعَوْثِ مَوْلاهُ طهَ صَفْوَةُ البَشَرِ

٣٩٥٨ - وكُلُّ خُلْقٍ عَظِيمٍ هَمَّهُ أَبَدًا .. تَوْحِيدُ رَبٍّ عَظِيمٍ جِدَّ مُقْتَدِرِ

٣٩٥٩ - طهَ لِيَفْعَلْ ما المَوْلَى دَعاهُ لَهُ .. مِنَ الطَّهارَةِ والإقْصاءِ لِلْقَذَرِ

٣٩٦٠ - وقِمَّةُ الطُّهْرِ تَوْحِيدٌ لِبارِئِهِ .. في القَوْلِ والفِعْلِ والتَّفْكِيرِ والنَّظَرِ

٣٩٦١ - أَمَّا الفَزارَةُ في دَرْكٍ لَها فَبَدَتْ .. في الشِّرْكِ إذْ يَعْبُدُ الإنْسانُ لِلْحَجَرِ (٣)

---

(١) التَّسبيح: تنزيه الله تعالى وتقديسه.

(٢) العُزَّى ونسر: مِنْ أَصنام المشركين.

(٣) الدَّرْك: أسفل كُلِّ شَيْءٍ ذي عُمْق كالبحر والبئر.

٣٩٦٢ - وَدِينُ مَوْلاكَ كُلُّ الخَيْرِ يَشْمَلُهُ .. مِنَ العِبادَةِ حَقِّ الفَقْهِ يُنْظَمُ

٣٩٦٣ - وَكُلُّ خُلْقٍ عَظِيمٍ ذاكَ مَقْصِدُهُ .. إِنَّ المُرُوءَةَ قَصْدٌ جِدُّ مُعْتَبَرِ

٣٩٦٤ - وَعِفَّةُ النَّفْسِ مِنْ أَسْمَى مَقاصِدِهِ .. المَرْءُ يَسْجُدُ لِلرَّحْمٰنِ لا الشَّجَرِ

٣٩٦٥ - إِنَّ القَناعَةَ كَنْزٌ بِاتَ يَحْمِلُهُ .. مَنْ كانَ عَنْ لَأْمِ ظُلْمٍ لَمْ يَكُنْ يَزَرِ

٣٩٦٦ - دِينُ المُهَيْمِنِ كُلُّ الخَيْرِ يَشْمَلُهُ .. دِينُ المُهَيْمِنِ لَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَذَرِ

٣٩٦٧ - عِبادَةُ اللهِ كُلُّ الخَيْرِ تَشْمَلُهُ .. إِذا اسْتَجَدَّتْ إِذا أَعْطَيْتَ ذا فَقْرِ

٣٩٦٨ - إِذْ أَنْتَ لَمْ تَنْسَ ذِي الدُّنْيا وَزِينَتَها .. فَتَأْخُذَ الحَظَّ أَعْطَى لِلْيَدِ بِالقَدَرِ (١)

٣٩٦٩ - تُرِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ تَفْعَلُهُ .. وَجْهَ المَلِيكِ الَّذِي يَهْدِي إِلَى اليُسُرِ

٣٩٧٠ - ذِي لُقْمَةُ العَيْشِ فِي زَوْجَةٍ وُضِعَتْ .. وَأَنْتَ تَرْجُو بِها وَجْهاً لِمُقْتَدِرِ (٢)

٣٩٧١ - هِيَ العِبادَةُ فِي أَسْمَى مَرَاتِبِها .. بِلُقْمَةِ الخُبْزِ تَرْجُو طائِفَ الأَجْرِ

٣٩٧٢ - وَأَنْتَ إِنْ جِئْتَ زَوْجاً خاصِدَ الأَجْرِ .. بِعِفَّةِ الجِلْدِ فِي كُلٍّ وَفِي البَصَرِ (٣)

---

(١) بالقَدَر: بالقدر المعقول دون تقصير ولا تبذير.

(٢) من في زوجة: في فم الزوجة في ساعة الاستمتاع بها أو في غيرها.

(٣) الجلد: الفرج. تفسير الطبري ٢٤/٦٨ في تفسير الآية (٢٠) من سورة فصلت.

٣٩٧٣ - بِفَضْلِ مَقْوَلَةٍ كُلٌّ نَالَ بِالْأَجْرِ .. كُلٌّ لِيُبْعِدَ زَوْجَ الطُّهْرِ عَنْ وِزْرِ (١)

٣٩٧٤ - عِقَابُ كُلٍّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ قَدْ زَنَيَا .. رَجْمُ الْحِجَارَةِ حَتَّى زَوْرَةِ الْقَبْرِ

٣٩٧٥ - إِنَّ الْعُقُوبَةَ فِي الْإِسْلَامِ رَادِعَةٌ .. مِنْ بَعْدِ سَدٍّ لِبَابِ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

٣٩٧٦ - ذَا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الْكَوْنِ وَالْبَشَرِ .. ذَا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٣٩٧٧ - ذَا دِينُ رَبِّكَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَذَرِ .. مَا فَاقَ فِي كِبَرٍ أَوْ فَاقَ فِي صِغَرِ

٣٩٧٨ - وَكُلُّ خُلْقٍ كَرِيمٍ ذَاتُ مَصْدَرُهُ .. وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ فِي آيٍ وَفِي سُوَرِ

٣٩٧٩ - حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِهَا .. مُحَمَّدٌ دَائِمًا مِنْ أَرْفَعِ الصُّوَرِ

٣٩٨٠ - وَكُلُّ خُلْقٍ لَدَى عُرْبٍ لَدَى عَجَمٍ .. مَرَدُّهُ الْوَحْيُ قِدْمًا جَاءَ بِالنُّذُرِ

٣٩٨١ - قَنَاعَةُ النَّفْسِ مِنْ أَرْكَانِ عِفَّتِهَا .. إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ خَيْرُهُ مُدَّخَرُ

٣٩٨٢ - وَمِنْ مَظَاهِرِهَا مَا الْآيُ قَدْ ذَكَرَتْ .. إِنْ أَنْتَ أَعْطَيْتَ لَا تَمْنُنْ كَذِي الْكِبَرِ (٢)

٣٩٨٣ - وَإِنْ تَرَجَّيْتَ بِمَا أَعْطَيْتَ مِنْ ثَمَرٍ .. لَا تَطْلُبَنَّ فَوْقَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ ثَمَرِ (٣)

---

(١) الزوجان مثابان على حياتهما الزوجية الطاهرة.

(٢) المنان: الذي يعلي على من أعطى حتى يُفْسِدَ عطاءه.

(٣) الآية رقم ٦ من سورة المدثر.

٣٩٨٤ - بِكُلِّ خُلُقٍ يُرِيدُ الْمَرْءُ بَارِئَهُ ... اللهُ رَبَّاكَ بِالْخَيْرَاتِ فَاذَّكِرِ

٣٩٨٥ - عِمَادُ كُلِّ عَظِيمِ الْخُلْقِ تَفْعَلُهُ ... صَبْرٌ لِرَبِّكَ فِي يُسْرٍ وَفِي عُسُرِ

٣٩٨٦ - صَبْرٌ جَمِيلٌ لَهُ الْقُرْآنُ كَانَ دَعَا ... الصَّبْرُ فِي طَعْمِهِ نَوْعٌ مِنَ الصَّبِرِ

٣٩٨٧ - الصَّبْرُ عِنْدَ بَلَاءِ اللهِ مَنْقَبَةٌ ... وَعِنْدَ طَاعَتِهِ وَالْبُعْدِ عَنْ وِزْرِ (١)

٣٩٨٨ - كُلُّ النُّعُوتِ الَّتِي فِي الْآيِ قَدْ ذُكِرَتْ ... الصَّبْرُ مِنْهَا شَبِيهُ الْعَظْمِ فِي الْفِقَرِ

٣٩٨٩ - عِقْدٌ مِنَ الْخَيْرِ ذِي الْآيَاتُ قَدْ نَظَمَتْ ... وَسِلْكُهَا الصَّبْرُ إِذْ يَأْتِي عَلَى الْفِقَرِ

٣٩٩٠ - الْآيُ مِنْ عَلَقٍ وَالْآيُ تَتْبَعُهَا ... بِدَايَةُ الْقَطْرِ مِنْ غَيْثٍ وَمِنْ مَطَرِ (٢)

٣٩٩١ - هَذِي نُبَيَّةُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... وَمِثْلُ تُرْسِلُ طَهَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ

٣٩٩٢ - وَعَنْ قَرِيبٍ بِإِذْنِ اللهِ بَارِئِنَا ... يَتِمُّ نَظْمُ كِلَا الْعِقْدَيْنِ بِالدُّرَرِ

٣٩٩٣ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مَوْلَاهُ نَبَّأَهُ ... وَكَانَ أَرْسَلَهُ فِي تَمْحَةِ الْبَصَرِ

٣٩٩٤ - إِنَّ الرِّسَالَةَ أَعْلَى الْخَيْرِ يَمْنَحُهُ مَوْلَاكَ لِلْعَبْدِ رَضِيَ عَنْهُ فِي الْعُمُرِ

---

(١) الصبر ثلاثة أنواع، على البلاء، وعلى الطاعات، وعن المعاصي.

(٢) من علق: من سورة العلق خمس آيات كريمات. تبعتها سبع آيات كريمات من سورة المدثر. وبقية آيات السورة نزلت لاحقاً.

٣٩٩٥ - وبِشَهادَةِ كُلِّ الخَيْرِ تَرْجِعُهُ : تُطِيعُ مَوْلاكَ ثُمَّ المُصْطَفى المُضَرِي (١)

٣٩٩٦ - تُوَحِّدُ اللهَ ذا الإخْلاصَ أَجْمَعُهُ : وتَتْبَعُ المُصْطَفى ذِي سُنَّةِ الطُّهُرِ

٣٩٩٧ - شَرْطانِ لَكَ مِنَ الدِّينارِ واجِبَةٌ : تَوْحِيدُ رَبِّكَ بِلا أَيْنٍ ولا فَتَرِ

٣٩٩٨ - والسَّيْرُ خَلْفَ رَسولِ اللهِ في الأَمْرِ : والسَّيْرُ خَلْفَ رَسولِ اللهِ في الزَّجْرِ

٣٩٩٩ - وصِنْ شَهادَةَ تَوْحِيدٍ تُوَحِّدُهُ : وتَتْبَعُ المُصْطَفى ما أَنْتَ في حَبَرِ (٢)

٤٠٠٠ - تُطِيعُ رَبَّكَ في زَجْرٍ وفي أَمْرٍ : تُطِيعُ أَحْمَدَ في زَجْرٍ وفي أَمْرِ

٤٠٠١ - وفي الأَذانِ تَرى الشَّرْطَيْنِ قَدْ جُمِعا : وفي إقامَةِ فَرْضٍ ذاكَ لَمْ تَدْرِ (٣)

٤٠٠٢ - في كُلِّ عُمْرِكَ نِلْتَ السَّعْدَ أَجْمَعَهُ : وقَدْ عَبَدْتَ مَلِيكَ العَرْشِ ذا القَدَرِ

٤٠٠٣ - وقَدْ أَرَدْتَ بِكُلِّ الخَيْرِ تَفْعَلُهُ : وَجْهَ المُهَيْمِنِ إِنَّ الخَيْرَ كالمَطَرِ

٤٠٠٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُنا : مُحَمَّدٌ قَبَّ تِمْثالٍ لِلأُزُرِ

٤٠٠٥ - ذِي هَبَّةٌ مِنْ رَسولِ اللهِ قَدْ لَزِمَتْ : حَتَّى يُوَسَّدَ خَيْرُ الخَلْقِ في القَبَرِ

(١) المراد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
(٢) بتحقيق الشرطين أنت في سعادة مطلقة، شرط الإخلاص، وشرط الاتباع.
(٣) شرط الإخلاص أخذ من قول: «أشهد أن لا إله إلا الله» وشرط الاتباع أخذ من قول: «وأشهد أن محمداً رسول الله».

٤٠٠٦ - دعا الرسولُ لِدينِ اللهِ بارئِهِ ، مِنْ فورِهِ آلَ بيتِ الطُّهرِ والعِطرِ

٤٠٠٧ - خديجةُ الطُّهرِ والإحسانِ والبِرِّ ، فازتْ بِسَبْقٍ وجاءَ الناسُ في الأثرِ (١)

٤٠٠٨ - ونحنُ نعلمُ أنَّ الآلَ قد سَبَقُوا ، إلى اتِّباعِ الهُدى فَوْرًا بلا خَبَرِ

٤٠٠٩ - وذي خديجةُ قد فازتْ بِسَبْقِهِمُ ، هي خديجةُ ذاتُ النُّورِ في البَصَرِ

٤٠١٠ - وباتَ يَتْبَعُها في السَّبْقِ كوكبةٌ ، في السِّنِّ جُلُّهُمُ مالُوا إلى الصِّغَرِ

٤٠١١ - إنَّ الصَّغيرَ لديهِ فِطْرَةٌ صُفِيَتْ ، بأنَّها في صفاءِ الماءِ في الغُدُرِ

٤٠١٢ - إنَّ الصَّغيرَ بفضلِ اللهِ بارئِهِ ، ذو فِطْرَةٍ أَسْلَمَتْ لله بالقَدَرِ

٤٠١٣ - إنَّ الصَّغيرَ سليمُ الفِطْرَةِ اتَّجهتْ ، لكي تُوَحِّدَ ربًّا فاطرَ الفِطَرِ

٤٠١٤ - صِغارُ بَيْتِ رسولِ اللهِ بالفِطَرِ ، قد أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ وَجْهًا لِمُفْتَدِرِ (٢)

٤٠١٥ - وبعضُهُمْ قد بدا كالنُّورِ يَنْتَشِرُ ، أو شِئْتَ قُلْتَ كضَوْءِ الشَّمْسِ في الظُّهُرِ

٤٠١٦ - فذا عليٌّ مليكُ العَرْشِ نَشْأَتُهُ ، في بيتِ أحمدَ حتَّى صارَ للكِبَرِ

(١) الأثر: العقب.

(٢) أي أسلم كلٌّ منهم الوجهة لله تعالى.

٤٠١٧ - طالتْ حياةٌ لهُ في بيتِ أحمدِنا ... لأنَّ والدَهُ قد كانَ ذا فقرِ

٤٠١٨ - والخيرُ جاءَ رسولَ اللهِ يشملُهُ ... قد كانَ ظِلاًّ لطهَ صفوةِ البشرِ

٤٠١٩ - قد كانَ أنأى عبادِ اللهِ عن صنمٍ ... للهِ يسجدُ مثلَ المصطفى طُهُرِ

٤٠٢٠ - زعيمُ مَنْ أسلموا للهِ بارئِهم ... مِنَ الصغارِ عليُّ الفهرِ والعطرِ (١)

٤٠٢١ - وفي الموالي لا أزيدُ زعيمَهُم ... مِنَ الصغارِ بصُبِّ البيتِ والحجرِ (٢)

٤٠٢٢ - وفي الكبارِ أبو بكرٍ زعيمُهُمُ ... لمّا دعاهُ الهدى ما كانَ ذا عثرِ (٣)

٤٠٢٣ - كلٌّ لهُ كبوةٌ لمّا الرسولُ دعا ... مِنْ كبوةٍ قد نجا حقًّا أبو بكرِ (٤)

٤٠٢٤ - لمّا دعاهُ الهدى قامَ صدّقَهُ ... مِنْ فورِهِ دونَ تفكيرٍ ولا نظرِ

٤٠٢٥ - طهَ صدوقٌ إلى هذا أبو بكرٍ ... قد انتهى بعدَ طولِ العهدِ والعُمُرِ (٥)

٤٠٢٦ - طهَ الصدوقُ إذا يُروى عنِ البشرِ ... وليسَ يعرفُ غيرَ الصدقِ في الخبرِ

---

(١) انظر - مثلاً - الفصول في سيرة الرسول ٩٨

(٢) صوابه زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه. انظر الفصول في سيرة الرسول ص ٩٨

(٣) عثر: عثار.

(٤) كبوة: سقوط للوجه.

(٥) الصدوق: مبالغة في الصدق.

٤٠٢٧ - إنَّ الصُّدُوقَ إذا يَرْوِي عَنِ البَشَرِ ... عَيْنُ الصُّدُوقِ مَعَ الرَّحْمنِ ذِي الْبِرِّ (١)

٤٠٢٨ - لِأَجْلِ تَصْدِيقِ طهَ ذا أَبُو بَكْرٍ ... صِدِّيقُ أُمَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فَاذْكُرِ

٤٠٢٩ - فِي شَأْنِ مَوْرِدِهِ رَبِّ الْعَرْشِ بارِئِهِ ... قَدْ كانَ صَدَّقَهُ مِنْ دُونِما حَذَرِ

٤٠٣٠ - وَلَيْسَ يَسْبِقُ صِدِّيقًا بِرُتْبَتِهِ ... سِوَى النَّبِيِّ اصْطَفاهُ اللهُ ذُو الْقُدَرِ (٢)

٤٠٣١ - صِدِّيقُ أُمَّتِنا هذا أَبُو بَكْرٍ ... صَدُوقُ أَحْمَدَ فِي سِرٍّ وَمِنْ جَهَرِ

٤٠٣٢ - ذِي رُتْبَةٌ قَدْ عَلَتْ خَطَّتْ أَبا بَكْرٍ ... وَدِينُ مَوْلاكَ رَبِّ الْعَرْشِ فِي الْغُرَرِ (٣)

٤٠٣٣ - ذِي رُتْبَةٌ قَدْ عَنَتْ دَوْمًا أَبا بَكْرٍ ... مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ تَعْنِيهِ إِلَى الْحَشْرِ

٤٠٣٤ - وَفِي صَبِيحَةِ إِسْرا بِأَحْمَدِنا ... قَدْ قَصَّ ما قَدْ رَأَى فِي الْكَوْنِ مِنْ عِبَرِ

٤٠٣٥ - قَدْ صَدَّقَ الْمُصْطَفَى فِي ذاكَ أَجْمَعِهِ ... صَدِيقُهُ وَصَدُوقُ الْعُمْرِ وَالسِّيَرِ

٤٠٣٦ - وَلَمْ يُبالِ بِما قَدْ جاءَ مِنْ نُكُرٍ ... عَلَى لِسانِ عَدُوِّ اللهِ ذِي الْكُفْرِ

٤٠٣٧ - يَقُولُ صَدَّقْتُ طهَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ ... فِي حَقِّ مَوْلايَ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

---

(١) البِرّ، جمع المرّة، بكسر الطيم فيهما: بمعنى القُوّة.
(٢) نعمة الرسالة أعلى من نعمة النبوّة الطريق إلى الرسالة.
(٣) أي صدّق أبو بكر محمّدًا في فجر الإسلام.

٤٠٣٨ـ وما الذي بات هذا اليوم يمنعني : من أن أصدّ عنه في رحلة الشهر (١)

٤٠٣٩ـ هذا الذي قاله في رحلة الدهر : قد أكدت نعته في صدقه لغطرى

٤٠٤٠ـ والله مولاك قد أعطى أبا بكر : من قلبه طه مقاما فاق في القدر

٤٠٤١ـ والله مولاك قد أعطى أبا بكر ، فضلا عظيما لقد أربى على الحصر

٤٠٤٢ـ رفيق طه بغار رفّ ضجرته : إن البقاء بغار جاء في الذكر (٢)

٤٠٤٣ـ قد كان صاحب طه طول رحلته : وصافيا في قباء الماء والشجر

٤٠٤٤ـ وفي العريش مع المختار منزله : والحرب في الروح يوم النصر في بدر (٣)

٤٠٤٥ـ مع الرسول على حوض كما النهر ، طولا وعرضا كشهر ساعة الحشر

٤٠٤٦ـ ذا بعض فضل خليل العرش بارئنا : على أبي بكر الصدّيق ذي الحجر

٤٠٤٧ـ الله أكرمه بالنور من بصر : وفي البصيرة من وزر ومن صدر

٤٠٤٨ـ والنور خصّ به المولى أبا بكر : أبقاه مثل وزير المصطفى الغفر

---

(١) المسافة بين مكة المكرمة والقدس الشريف تحتاج مدة شهر.

(٢) الغار : غار ثور. وجاء ذكره في سورة التوبة الآية رقم ٤٠

(٣) الروح : العلو والقمة.

٤٠٤٩ - إنَّ الوزارةَ قد جاءتْ مِنَ الوِزرِ . واسمُ الوزيرِ أتى للحملِ للوزرِ (١)

٤٠٥٠ - والوِزْرُ معناهُ ما قد فاقَ مِنْ وِقرٍ . حِمْلٌ ثقيلٌ إذا ما حُطَّ في الظَّهرِ

٤٠٥١ - ورُبَّما قد أصابَ الظَّهرَ بالكسرِ . والكسرُ ليسَ دواءً طابَ بالجبرِ

٤٠٥٢ - هذا أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ كانَ بدا . وزيرَ طهَ أما هذا أبو بكرِ

٤٠٥٣ - بايعتِ الذَّاتُ ذاكَ العبءَ يحملُهُ . ولم يجئْهُ لحملِ العبءِ مِنْ أمرِ

٤٠٥٤ - لكنَّهُ العونُ مِنْ ربِّ الأنامِ أتى . محمدًا إنَّ هذا أفضلُ مُقتدرِ

٤٠٥٥ - مَنِ ابتلاهُ مليكُ العرشِ دبَّرهُ . حملُ الرِّسالةِ حقًّا أصعبُ الوِقرِ

٤٠٥٦ - الآيُ جاءتْ إلى المختارِ في الغارِ . الآيُ جاءتْ إلى المختارِ في الدُّرِّ (٢)

٤٠٥٧ - محمدٌ قد وعى معنًى تجيءُ بهِ . تسبُّغٌ مِنَ الآيِ ذي عِقدٍ مِنَ الدُّررِ

٤٠٥٨ - يا ذا الصَّبورُ إنَّ الصَّبرَ كالصَّبرِ . محمدٌ مِنْ أولي عزمٍ مِنَ الصَّبرِ

٤٠٥٩ - محمدٌ ذا زعيمُ العقدِ مِنْ صُبُرٍ . محمدٌ ذا زعيمُ العصبةِ الغُرِّ (٣)

---

(١) الوِزْر : الحِمْل الثَّقيل .

(٢) الغار : بيت خديجة رضي الله تعالى عنها .

(٣) محمد زعيم أولي العزم من الرسل الخمسة .

٤٠٦٠ـ عَوْنٌ مِنَ اللهِ يَأْتِي المُصْطَفَى أَبَدًا ... وَمِنْهُ عَوْنُ أَبِي بَكْرٍ مَدَى العُمُرِ

٤٠٦١ـ صَدِيقُ طَهَ وَطَهَ أَوَّلُ العُمُرِ ... صِدِّيقُ طَهَ وَحَتَّى الزَّوْرِ لِلْقَبْرِ

٤٠٦٢ـ وَظِلُّ طَهَ أَلَا هَذَا أَبُو بَكْرٍ ... إِنْ كَانَ فِي حَضَرٍ إِنْ كَانَ فِي سَفَرِ

٤٠٦٣ـ لَمَّا دَعَاهُ إِلَى الإِسْلَامِ كَانَ أَتَى ... فَوْرًا وَقَدْ كَانَ لَبَّى دُونَمَا عَثَرِ(١)

٤٠٦٤ـ مُحَمَّدٌ رَمْزُ صِدْقٍ دَائِمًا أَبَدًا ... مُحَمَّدٌ صَادِقٌ فِي الخُبْرِ وَالخَبَرِ(٢)

٤٠٦٥ـ مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا فَوْرًا بِبَادِئِهِ ... مَنْ كَانَ مِنْهُ شَبِيهَ الثَّوْبِ وَالأُزُرِ

٤٠٦٦ـ مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا فَوْرًا أَبَا بَكْرٍ ... وَكَانَ لَبَّى دُعَاءَ المُصْطَفَى المُضَرِي

٤٠٦٧ـ لَقَدْ أَعَانَ رَسُولَ اللهِ حِينَ دَعَا ... لِلَّهِ بَادِئِهِ فِي السِّرِّ وَالجَهَرِ

٤٠٦٨ـ هَذَا الَّذِي جَاءَهُ المُخْتَارُ حِينَ دَعَا ... لِلَّهِ بَادِئِهِ مِنْ دُونَمَا فَتَرِ

٤٠٦٩ـ مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ... يَدْعُونَ لِلَّهِ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٤٠٧٠ـ فِي السِّرِّ كَانَ دُعَا المُخْتَارِ لِلْجَهَرِ ... حَتَّى تُرَى نَبْتَةُ الإِسْلَامِ فِي الشَّجَرِ

---

(١) عَثَر: عِثَار.

(٢) الخُبْر: العِلْم عن تَجْرِبَة.

٤٠٧١ - وذاك ما قد أثر فعلاً أبو بكر ... تلميذُ أحمد في وردٍ وفي صدرِ

٤٠٧٢ - طه يُنفذُ ما الرحمنُ يأمرُهُ ... بدعوةِ الناسِ للإسلامِ ذي الخطرِ

٤٠٧٣ - إلى سبيلِ مليكِ العرشِ دعوتُه ... بحكمةِ العقلِ فيها وعظُ ذي خبرِ (١)

٤٠٧٤ - محمدٌ ينتقي الأصحابَ يرشدهم ... وينتقي منذُ من كان ذا فكرِ

٤٠٧٥ - وذا أبو بكرٍ الصديقُ في الأثرِ ... يمشي وراءَ رسولِ اللهِ في حذرِ

٤٠٧٦ - ويفعلُ الشيءَ خيرُ الخلقِ كان أتى ... لما دعا الناسَ في الآصالِ والبكرِ

٤٠٧٧ - يخلو الرسولُ بعبدِ اللهِ في القفرِ ... حتى يُمكّنَ من فكرٍ ومن بصرِ

٤٠٧٨ - خيرُ الورى راز من يدعوهُ في القفرِ ... أيستمرُّ أنهى الحبلَ من قصرِ (٢)

٤٠٧٩ - ذا صدّيقُ طه إذا يدعو لما رأيه ... سوى أبي بكرٍ الصديقِ ذي اليسرِ (٣)

٤٠٨٠ - دعا الرسولُ أبا بكرٍ وبالجهرِ ... وكان لبّى بكلِّ اليسرِ للعسرِ

٤٠٨١ - وذا أبو بكرٍ الصديقُ ذو الخبرِ ... يدعو إلى اللهِ في جدٍّ وفي سهرِ

(١) الدعوة إلى الإسلام تحكم العقل وتدغدغ العواطف.
(٢) راز من يدعوه: وزنه أيستمر في دعوته له أم يتركه.
(٣) أبو بكر وحده دعاه الرسول إلى الإسلام جهرة.

٤٠٨٢ - صِدِّيقُ الرَّسولِ إذا يَدْعُو يُطَبِّقُهُ ... صِدِّيقُهُ وأَبُو زَوْجٍ لَهُ بِكْرِ (١)

٤٠٨٣ - هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذو عُشُرٍ ... مِنْ عَشْرَةٍ فِي جِنانِ الخُلْدِ والسُّرُرِ (٢)

٤٠٨٤ - هُمْ يَدْخُلُونَ جِنانَ الخُلْدِ فِي يُسُرٍ ... لا يُسْأَلُونَ وهذا أَفْضَلُ مُقَدَّرِ

٤٠٨٥ - زَعِيمُ عَشْرَتِهِمْ هذا أَبُو بَكْرٍ ... طَهَ لَيُعْلِنُ هذا الفَضْلَ فِي بِشْرِ

٤٠٨٦ - ذا الفَضْلُ أَعْلَنَهُ طَهَ عَلانِيَةً ... تَمّاحِرامُ بَدا كالمَوْجِ فِي البَحْرِ (٣)

٤٠٨٧ - قَدْ كانَ يَرْقاهُ طَهَ صَفْوَةُ البَشَرِ ... فِي صَفْوَةٍ مِنْ صِحابٍ زُمْرَةٍ غُرَرِ

٤٠٨٨ - قالَ الرَّسولُ لَهُ اسْكُنْ نَحْنُ فِي الظَّهْرِ ... كُلٌّ مِنَ الصَّحْبِ يَأْتِي جَنَّةَ النَّهَرِ

٤٠٨٩ - مُحَمَّدٌ ذا خِتامُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ ... خِتامُ رُسْلِ مَلِيكِ العَرْشِ والنُّذُرِ

٤٠٩٠ - صِدِّيقُهُ واحِدٌ هذا أَبُو بَكْرٍ ... تَمامُ عَشْرَتِهِمْ يَعْلُونَ فِي القَدَرِ

٤٠٩١ - وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَقْدُمُهُمْ ... لِكُلِّ خَيْرٍ وفِي قَلْبِ الهُدَى العَطِرِ

---

(١) عائشة بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما هي التي تزوج البكر له صلى الله عليه وسلم.

(٢) زعيم العشرة المبشرين بالجنة أبو بكر رضي الله تعالى عنه. والباقون هم: عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة. انظر الرياض النضرة ١/٣٠ و٣١.

(٣) انظر الرياض النضرة ١/٣٠ و٣١ و٥٦ وحراء: اسم جبل يُصرف إذا يُذكّر. ولا يُصرف إذا يُؤنّث. معجم البلدان ٢/٢٣٣.

٤٠٩٢ - وأنتَ ترى نورَهم كلَّ بدا جبلاً ، كلٌّ بسبقٍ أتاهُ كاملُ العُشُرِ

٤٠٩٣ - وانظرْ إلى بعضِ خيرٍ كانَ قامَ بهِ ، صِدِّيقُ أحمدَ في حِلٍّ وفي سَفَرِ

٤٠٩٤ - أميرُ حجٍّ بأمرِ المصطفى المُضَرِي ، مِنْ بعدِ فتحٍ فأنفُ الكفرِ في الغَفَرِ (١)

٤٠٩٥ - أميرُ حجٍّ أبو بكرٍ وبلَّغهُمْ ، هَدْيَ الرسولِ عليٍّ ذاكَ ذو الخَبَرِ (٢)

٤٠٩٦ - ولا يُبلِّغُ عنْ طهَ سِوى نَفَرٍ ، مِنْ آلِ بيتِ رسولِ اللهِ بالقَدَرِ

٤٠٩٧ - وذا أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ عَيَّنَهُ ، أميرَ حجٍّ وفي ذا رِفعةُ القَدْرِ

٤٠٩٨ - وإذْ يكونُ رسولُ اللهِ في الخِدَرِ ، وعنْ قريبٍ ستأتي زَوْرَةُ القَبْرِ (٣)

٤٠٩٩ - هذا أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ أمَّرَهُمْ ، بأمرِ أحمدَ بدءاً مِنْ سَنا الفَجْرِ

٤١٠٠ - وليسَ يَرْضى الهُدى إذْ كانَ أمَّرَهُمْ ، فجْراً سِواهُ لِما قد جدَّ مِنْ عُذُرِ

٤١٠١ - طهَ لَمْ يسلُ مَنْ يدعو أبا بكرٍ ، حتَّى يُعيدَ صلاةَ الفجرِ بالزُّمَرِ

٤١٠٢ - طهَ يُسَرُّ بفعلٍ مِنْ أبي بكرٍ ، ووجهُ أحمدَ حقّاً فاضَ بالبِشرِ

---

(١) أبو بكر أمير الحجّ سنة تسع بعد فتح مكّة سنة ثمان هجريّة.

(٢) بلّغ عليّ هَدْيَ محمّد صلّى الله عليه وسلّم في حجّ سنة تسع.

(٣) الخدر: بيت عائشة. والإمام أبو بكر. وأعاد الصلاة ما صلّى غيره إماماً السيرة النبويّة ٢/٥٤٧ و٥٤٨

٤١٠٣- مُحَمَّدٌ ظَلَّ طُولَ الْعُمْرِ مُجْتَهِدًا ... يَدْعُو إِلَى اللهِ فِي جِدٍّ وَفِي سَهَرِ

٤١٠٤- أَلْقَى الرَّدَى مَا عَلَيْهِ الْآنَ مِنْ دُثُرٍ ... وَصَبَّ فَوْرًا شَبِيهَ الصَّقْرِ مِنْ وَكَرِ (١)

٤١٠٥- فِي السِّرِّ يَدْعُو لِدِينِ اللهِ لَا الْجَهْرِ ... فِي كُلِّ أَطْوَارِهِ يَحْتَاجُ لِلْفِكَرِ

٤١٠٦- لِلسِّرِّ يَحْتَاجُ هَذَا الْوَقْتَ لَا الْجَهْرِ ... حَتَّى يُثَبِّتَ دِينَ اللهِ مِنْ جِدَدِ

٤١٠٧- آلُ الرَّسُولِ أَجَابُوهُ لِدَعْوَتِهِ ... وَمَنْ يَكُونُ قَرِيبًا مِنْهُ كَالْأُزُرِ

٤١٠٨- رَأْسُ الْجَمِيعِ أَجَابُوهُ أَبُو بَكْرٍ ... لَقَدْ أَجَابَ سَرِيعًا دُونَمَا عُثُرِ

٤١٠٩- وَذَا الصِّدِّيقُ بِحَقٍّ دُرَّةُ الْعَصْرِ ... بَلِ الصَّدُوقُ بِحَقٍّ دُرَّةُ الْعُصُرِ

٤١١٠- وَكُلُّ خَيْرٍ لَدَى الصِّدِّيقِ وَظَّفَهُ ... لِخِدْمَةِ الدِّينِ فَوْرًا دُونَمَا فَتَرِ

٤١١١- صِدِّيقُ طِهَ بِحَقٍّ ذَا أَبُو بَكْرٍ ... بِمَكَّةَ الطُّهْرِ كُلٌّ كَانَ مِنْ تُجُرِ (٢)

٤١١٢- إِنَّ الْأَمَانَةَ فِي التِّجَارِ وَاجِبَةٌ ... يَدْرُونَهَا كُلُّ مَجْهُودٍ إِلَى الْهَدَرِ

٤١١٣- آتِي مِنْ مَكَّةَ طِهَ صَفْوَةُ الْبَشَرِ ... وَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْأَثَرِ

---

(١) صَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بَعْدَ نُزُولِ آيَاتِ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ.

(٢) تُجُر، بِسُكُونِ الْجِيمِ جَمْعُ تَاجِرٍ.

٤١١٤ - مِنْ خُلْقِ طَهَ أَلَا ضَنَّ أَبُو بَكْرٍ ، قَدِ اسْتَفَادَ أَلَا غَنَّى نَظِيرُهُ إِلَى الْعِطْرِ

٤١١٥ - نُعُوتُ طَهَ أَذَاعَتْ زَوْجَةُ الطُّهْرِ ، خَدِيجَةُ الْعِطْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ

٤١١٦ - تِلْكَ الَّتِي قَدْ أُذِيعَتْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، إِذْ كَانَ قَدْ هَمَّ بِالْإِبْدَاءِ بِالسِّفْرِ (١)

٤١١٧ - ذَنْبُ الصَّدُوقِ لِطَهَ صَفْوَةِ الْبَشَرِ ، صِدْقُ الدُّعَاءِ لِدِينِ اللَّهِ وَالسِّيَرِ

٤١١٨ - يَدْعُو زُمَارًا لِدِينِ اللَّهِ فِي حَذَرٍ ، وَيَسْتَرُ اللَّيْلَ فِي التَّأْوِيلِ لِلسِّتْرِ

٤١١٩ - وَلَيْسَ يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي السَّحَرِ ، وَالْبُكَاءُ بِأَعْلَى الصَّوْتِ فِي السَّتْرِ

٤١٢٠ - طَهَ لَبَّى أَذَانَ الصَّاحِبِ بِالسَّفَرِ ، لِأَرْضِ نِيلٍ لِمَا قَدْ فَاقَ مِنْ ضَرَرِ

٤١٢١ - إِلَى النَّجَاشِيِّ صَحْبُ الْمُصْطَفَى ذَهَبُوا ، حَيْثُ الْأَمَانُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ

٤١٢٢ - وَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْأَثَرِ ، وَهَا هُوَ الْآنَ فِي دَرْبٍ إِلَى الْبَحْرِ

٤١٢٣ - وَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كَانَ بَدَا ، مِنَ السَّفِينَةِ بُغْدَادِيًّا بِالْبَحْرِ

٤١٢٤ - شَيْخُ الْأَحَابِيشِ يَلْقَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، الشَّيْخُ يَسْأَلُ عَمَّنْ ذَا الَّذِي فِي نُكْرِ (٢)

---

(١) أَيْ تِلْكَ النُّعُوتُ الَّتِي أُذِيعَتْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ
نُعُوتُ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ . بِالْإِبْدَاءِ : لِأَجْلِ الْإِبْدَاءِ .

(٢) شَيْخُ الْأَحَابِيشِ : ابْنُ الدُّغُنَّةِ رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْعٍ لِلسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ١/٢٢٣
وَانْظُرِ الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ : « دغن »

٤١٢٥ـ أَجابَهُ نَحْنُ أُوزِينا بِمَكَّتِنا ، مِنْ أَجْلِ إِسْلامِنا لِلّهِ ذِي القُدَرِ

٤١٢٦ـ وَإِنَّ قَصْدِيَ قَطْعُ البَرِّ لِلْبَحَرِ ، حَتَّى أَجِيءَ بِلادَ الخِصْبِ وَالنَّهَرِ

٤١٢٧ـ وَأَلْحَقَ القَوْمَ قَدْ قامُوا بِرِحْلَتِهِمْ ، خَوْفاً مِنَ البَطْشِ يَأْتِيهِ أُولُو البَطَرِ

٤١٢٨ـ إِبْنُ الدُّغُنَّةِ يَأْبَى الهَجْرَ يَفْعَلُهُ ، رَمْزُ المُرُوءَةِ وَالإِحْسانِ وَالفِكَرِ (١)

٤١٢٩ـ وَقالَ طَرْدُكُمُ مِنْ مَكَّةَ الطُّهْرِ ، فِي حَقِّ سُكّانِها ذِي زَلَّةُ النَّقَرِ

٤١٣٠ـ عَنْ مَكَّةَ الطُّهْرِ لا يَنْأَى أَبُو بَكْرٍ ، وَفِي جِوارِيَ عَهْدٌ فَوْرَ أَبا بَكْرِ (٢)

٤١٣١ـ الغَيْرُ يَفْعَلُهُ دَوْماً أَبُو بَكْرٍ ، قَدْ باتَ يَرْعاهُ كالفِتْيانِ مِنْ شِعَرِ

٤١٣٢ـ سُرَّ الصَّدُوقُ لِطَهَ المُصْطَفَى المُضَرِي ، بِكُلِّ ما قالَ وَحْيٌ مِنْ طَيِّبِ الذِّكَرِ

٤١٣٣ـ وَابْنُ الدُّغُنَّةِ كانَ الصِّدْقُ دَيْدَنَهُ ، فِي قَوْلِهِ الصِّدْقَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَفِرِ

٤١٣٤ـ كَأَنَّ ما قالَهُ قَوْلٌ تَفُوهُ بِهِ ، خَدِيجَةُ الطُّهْرِ عَنْ طَهَ فَتَى غُرَرِ

٤١٣٥ـ هُنا الدَّلِيلُ عَلى أَخْلاقِ أَحْمَدِنا ، لَمّا تَسِيرُ إِلَى الصِّدِّيقِ وَالزُّمَرِ

---

(١) الدُّغُنَّة ، على وزن دُبُّة : اسم الأمّ . القاموس المحيط : (دغن)

(٢) أبا بكر : يا أبا بكر .

٤١٣٦ - يَقُولُ أَحْسَنْتَ دَوْمًا يا أَبا بَكْرٍ .. بِالنَّاسِ كُلِّهِمُ فِي البَدْوِ والحَضَرِ

٤١٣٧ - وَلِلْقَرابَةِ دَوْمًا يا أَبا بَكْرٍ .. مَكانُها الفَذُّ فَوْقَ الشَّمْسِ والقَمَرِ (١)

٤١٣٨ - وَلِلْغَرِيبِ بَذَلْتَ العَوْنَ أَجْمَعَهُ .. بِالرَّأْيِ والجُهْدِ والتَّقْدِيمِ لِلضُّرَرِ (٢)

٤١٣٩ - بِكُلِّ خَيْرٍ شَمِلْتَ النَّاسَ أَجْمَعَهُمْ .. والنَّاسُ قد عَبَرُوا عَنْ خالِصِ الشُّكْرِ

٤١٤٠ - كُلُّ الَّذِي اللهُ قد أَعْطاكَ فِي يُسُرٍ .. مَنَحْتَهُ لِعِبادِ اللهِ فِي يُسُرِ

٤١٤١ - كُلُّ الدِّياتِ لَقَدْ حُطَّتْ عَلى الظَّهَرِ .. وَأَنْتَ تَحْمِلُها فِي مُنْتَهَى اليُسُرِ

٤١٤٢ - وَأَنْتَ تَدْفَعُها والبِشْرُ يَغْمُرُكُمْ .. بِنَجْدِكانَ قَرِيرًا فِيكُمُ بِالعَقَرِ

٤١٤٣ - إِنَّ الدِّياتِ حَمَلْتُمْ دائِمًا أَبَدًا .. والنَّاسُ عَوْنُكُمُ فِي البَرِّ والبَحَرِ

٤١٤٤ - وَما تَعِبْتُمْ مِنَ الأَعْباءِ فِي الظَّهَرِ .. والنَّاسُ عَوْنُكُمُ فِي الحَمْلِ لِلشَّطَرِ

٤١٤٥ - وَكُلُّ خَيْرٍ أَجَزْتُمْ جازَ فِي البَشَرِ .. هُمْ شاطَرُوكُمُ بِدَفْعِ النُّوقِ والبَقَرِ

٤١٤٦ - وَيَعْلَمُ النَّاسُ كُلَّ العِلْمِ مَعْدِنَكُمْ .. فَإِنَّ مَعْدِنَكُمْ يَعْلُو عَلى التِّبَرِ

---

(١) الفَذُّ: الفَرْد.

(٢) الضَّرَر، جمع الضُّرَّة، ما يُجْمَع فيه المال و يشتد.

٤١٤٧ - ما قد أجزتم أجاز الناس كلهم ، وما أجازوكم مال لمعتبر (١)

٤١٤٨ - إني ذكرت قليل الخير يشملكم ، وذيك الخير ملء السمع والبصر

٤١٤٩ - والناس من خيركم يحيون في جبر ، جميعهم شمة ما قد فاح من عطر

٤١٥٠ - بكل سوق لقد راجت تجارتكم ، إن الأمانة كنز خير مدخر

٤١٥١ - أنت الأمين بحق يا أبا بكر ، عن كل وزر بكم في المال أو صدر

٤١٥٢ - والمال قد جاءكم للخير مرجعه ، ولم يكن خيركم وقتا بمحتقر

٤١٥٣ - وذي تجارتكم في البر والبحر ، ولم يكن خيركم وقتا بمنحصر

٤١٥٤ - إن الأحابيش لا ترضى مغادرة ، منكم لمكتكم والبيت والحجر (٢)

٤١٥٥ - إن زعيمهم أدعوكم أبدا ، إلى الرجوع لبيت الله ذي الستر

٤١٥٦ - وفي جواري أنتم دائما أبدا ، ما جاءنا منكم شيء من الضرر

٤١٥٧ - شيخ الأحابيش جر الحبل قاربه ، ذاك البعير الذي قد كان في الصدر

---

(١) ما قد أجزتم : الذي قد أجزتم . عشر : عشار .

(٢) أحابيش قريش : جماعة من قريش وكنانة وخزاعة تحالفوا عند جبل حبشي أسفل مكة .

٤١٥٨ - لِمَكَّةَ الْخَيْرِ هذا الشَّيْخُ وَجَّهَهُ ∴ وَتِلْكَ قَافِلَةٌ تَمْشِي على الأَثَرِ

٤١٥٩ - وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ أَتَى ∴ لِمَكَّةَ الطُّهْرِ ذاتِ البَيْتِ والحَجَرِ(١)

٤١٦٠ - وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ أَتَى ∴ جَمِيعَ خَيْرٍ أَتَى فِي سالِفِ الدَّهَرِ

٤١٦١ - وهو اصْطَلَ السَّيْرَ فِي دَرْبِ الدُّعاةِ وذا ∴ دَرْبٌ بِهِ سُرَّطَ صَفْوَةُ البَشَرِ

٤١٦٢ - هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ دَعا ∴ لِلّهِ حَيْثُ أَعانَ المُصْطَفى المُضَرِي

٤١٦٣ - خُلْقُ الرَّسُولِ أَبُو بَكْرٍ يُجَسِّدُهُ ∴ هُوَ النَّسِيمُ إِذا ما مَرَّ بِالشَّجَرِ

٤١٦٤ - لِيَقِينِ مَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ∴ يَدْعُو أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي حَذَرِ

٤١٦٥ - مَعَ الرَّسُولِ أَلا هذا أَبُو بَكْرٍ ∴ هُوَ الوَحِيدُ مِنَ الأَحْرارِ فاعْتَبِرِ(٢)

٤١٦٦ - ولَيْسَ يَصْحَبُ خَيْرَ الخَلْقِ مِنْ ذَكَرٍ ∴ حُرٍّ سِواهُ وهذا الفَيْضُ كالمَطَرِ

٤١٦٧ - وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي القَفْرِ ∴ يَدْعُو إِلَى اللهِ فِي سَهْلٍ وفِي وَعَرِ

٤١٦٨ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُهُ ∴ قَدْ كانَ يَدْعُو رَسُولُ اللهِ فِي القَفْرِ(٣)

---

(١) المراد الحجر الأسود.

(٢) من فجر الدعوة كان مع الرسول نسوة وموالٍ وأبو بكر.

(٣) يدعو الرسول الأفراد حينما يخلو الرسول بالفرد في القفر والصحراء.

٤١٦٩ - هذا الذي جاءه الصدّيق حين دعا ... من كان نزّل له كالثوب والأزر

٤١٧٠ - قد كان يخلو بذاك الشخص في الغُرُ ... كي يطمئنّ له في الضرب للوتر

٤١٧١ - إذ اطمأنّ له ممتدّ خطوته ... شيئاً فشيئاً بقصد النيل للوطر

٤١٧٢ - إذ اطمأنّ له يدعوه في يُسُر ... لدين مولاه ربّ الخلق والأمر

٤١٧٣ - من فضل مولاه ربّ الخلق والأمر ... يأتي أبو بكر الصدّيق بالخبر

٤١٧٤ - على يديه بفضل الله قد دخلوا ... في دين مولاك جمع جدّ معتبر

٤١٧٥ - وكان يقدمهم خمس من العشر ... هي النفوس سمت للأنجم الزهر (١)

٤١٧٦ - عشر بإذن مليك العرش باريها ... تأتي رفيع جنان الخلد بالقدر

٤١٧٧ - ولا تحاسب في ورد ولا صدر ... ورحمة الله تغشاها إلى الشعر

٤١٧٨ - بذاك الفضل خير الخلق بشّرها ... بيوم حشر وكلّ قام من قبر

٤١٧٩ - زعيم عشرتهم هذا أبو بكر ... كلّ يسمّيه خير الخلق بالحضر

---

(١) المراد خمس نفوس من العشرة المبشّرة بالجنّة. والذين أدخلهم أبو بكر في الإسلام من العشرة المبشّرين بالجنّة عثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن عوف. تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٨٢

٤١٨٠ـ كُلٌّ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ بارِئِهِ ... يَفُوقُ فِي الْوَزْنِ ما قَدْ فاقَ مِنْ زُمَرِ

٤١٨١ـ كُلٌّ يَجِيءُ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ ... خَيْرًا وَيَحْمِلُ ما قَدْ فاقَ مِنْ وِقَرِ

٤١٨٢ـ بِكُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ الْعَبْدُ يَحْمِلُهُ ... جَمِيعُهُمْ فِي سَبِيلِ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

٤١٨٣ـ وَكُلُّ فَرْدٍ أَتَى ما اللهُ وَفَّقَهُ ... لِلْخَيْرِ يَفْعَلُ حَتَّى زَوْرَةِ الْقَبْرِ

٤١٨٤ـ مِنْ مُعْجِزاتِ الْهُدَى ذا الْخَيْرُ كانَ جَرَى ... وَالْقَوْلُ فاهَ بِهِ مِنْ جُمْلَةِ الدُّرَرِ (١)

٤١٨٥ـ كُلٌّ لَيَصْدُقُ عَهْدًا كانَ فاهَ بِهِ ... الْعَهْدُ فاهَ بِهِ وَفَّاهُ كَالنَّذْرِ

٤١٨٦ـ ما بَدَّلُوا الْعَهْدَ حَتَّى زَوْرَةِ الْقَبْرِ ... وَالْعَبْدُ يَزْدادُ ثِقْلًا فِي مَدَى الْعُمُرِ

٤١٨٧ـ هُمْ عَشَرَةٌ كانَ خَيْرُ الْخَلْقِ بَشَّرَهُمْ ... بِجَنَّةِ الْخُلْدِ وَالْأَنْهارِ وَالسُّرُرِ (٢)

٤١٨٨ـ رَمْزُ الْوَفاءِ هُمُ وَالْجِدُّ وَالسَّهَرِ ... كُلٌّ تَمَيَّزَ فِي دُنْياهُ بِالصَّبْرِ

٤١٨٩ـ كُلٌّ مِثالٌ يُمَنُّ رَبَّاهُ أَحْمَدُنا ... مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ وَالْأَمْجادِ وَالْعِطَرِ

٤١٩٠ـ مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ رَبَّى الْمُصْطَفَى زُمَرًا ... وَكُلُّ فَرْدٍ هُوَ الْعِمْلاقُ فِي الْعُدَدِ

(١) من بشّره النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالجنّة لم يغتر ولم يبدّل حتّى وفاته.
(٢) المراد بالعشرة المبشّرون بدخول الجنّة بدون حساب.

٤١٩١- لا يَنْطِقُ المصطفى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ∴ لَكِنَّهُ الوَحْيُ يَأْتِيهِ بِلا فَتْرِ

٤١٩٢- إِنَّ الَّذِينَ رسولُ اللهِ نَشَّأَهُمْ ∴ فِي يَوْمِهِ فِي غَدٍ يُعْلُونَ لِلْجُذُرِ (١)

٤١٩٣- ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ يَبْنِيهَا جِهَادُهُمُ ∴ تَمْتَدُّ بِالمصطفى المُضَرِيِّ

٤١٩٤- طه يَؤُمُّهُمُ فِي مَسْجِدٍ سَجَدُوا ∴ فِيهِ لِمَوْلاهُمُ ذِي الخَلْقِ والأَمْرِ

٤١٩٥- طه يَؤُمُّهُمُ فِي الحَرْبِ إِذْ رَفَعُوا ∴ لِواءَ حَقٍّ لِنَشْرِ الدِّينِ فِي الكُوَرِ

٤١٩٦- واليَوْمَ أَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ∴ يَدْعُو إِلَى اللهِ فِي يُسْرٍ وَفِي حَذَرِ

٤١٩٧- فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ طه اليَوْمَ مِنْ نُذُرٍ ∴ وكانَ أَلْقَى الَّذِي غَطَّاهُ مِنْ دُثُرِ

٤١٩٨- رَمْزُ الَّذِينَ أَجابُوهُ أَبُو بَكْرٍ ∴ هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي نَظَرِ

٤١٩٩- قد كانَ ساعَدَهُ فِي مُهِمَّتِهِ ∴ يَدْعُو إِلَى اللهِ أَهْلَ الفِكْرِ والنَّظَرِ (٢)

٤٢٠٠- اللهُ بارَكَ جُهْدًا باتَ يَبْذُلُهُ ∴ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلَى البَشَرِ

٤٢٠١- وهذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ ثَمَرٍ ∴ لِدَعْوَةِ المصطفى والجِدِّ والسَّهَرِ

---

(١) مَنْ أَسْلَمُوا فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ بَنَوْا دَوْلَةَ الإِسْلامِ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ.

(٢) تَطَوَّعَ أَبُو بَكْرٍ فَساعَدَ مُحَمَّدًا فِي مُهِمَّتِهِ دُعاءً إِلَى اللهِ تَعالَى.

٤٢٠٢- ومَنْ أَجابُوا رسولَ اللهِ بارَكَهُمْ .. مَوْلاهُمُ رَبُّهُمْ ذِي قُرَّةُ البَصَرِ

٤٢٠٣- وبالسَّعادَةِ رَبُّ العَرْشِ كافَأَهُمْ .. إنَّ السَّعادَةَ فِي الأَعْماقِ والبِيَدِ(١)

٤٢٠٤- وأَنْتَ تَرْنُو إلَى مَنْ أَسْلَمُوا افْتَرَى .. بَعْضًا غَنِيًّا وبَعْضًا خاضَ فِي الفَقْرِ

٤٢٠٥- كُلُّ الَّذِي عِنْدَ طَهَ دَعْوَةٌ صَدَقَتْ .. كَيْ يُعْبَدَ اللهُ فِي سِرٍّ وفِي جَهَرِ

٤٢٠٦- ولَيْسَ يَمْلِكُ طَهَ الشَّيْءَ مِنْ تَبَرٍ .. ولَيْسَ يَمْلِكُ طَهَ الشَّيْءَ مِنْ ثَمَرِ

٤٢٠٧- مَنْ أَسْلَمُوا لِمَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِمْ .. كانُوا عَلَى العِلْمِ إذْ يَأْتُونَ لِلْخَطَرِ

٤٢٠٨- طَهَ لَيَدْعُو لِدِينِ اللهِ بارِئِهِ .. ولَيْسَ يَمْلِكُ مِنْ بِيضٍ ولا حُمُرِ(٢)

٤٢٠٩- واللهُ وَفَّقَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. فِي دَعْوَةِ النَّاسِ لِلإِسْلامِ ذِي الجِبَرِ

٤٢١٠- كُلُّ امْرِئٍ أَرادَ مِنَ الإِسْلامِ جَوْهَرَهُ .. عِبادَةُ اللهِ كَنْزٌ خَيْرُهُ مُدَّخَرِ

٤٢١١- طَهَ الرَّسُولُ مِثالُ الجِدِّ والسَّهَرِ .. والمُسْلِمُونَ اسْتَفادُوا بُعْدَ لِلضَّرَرِ

٤٢١٢- ذِي حِكْمَةُ اللهِ لا تُلْقَى لَها بَدَلًا .. كُلٌّ يُزَوِّدُهُ الرَّحْمَنُ بِالصَّبَرِ

---

(١) البِيَد، بكسر الباء وفتح الدال، جمع بَيْدَرة، بفتح الباء: كيسٌ فيه مقدارٌ من المال يُتعامَلُ به.

(٢) المراد الدراهم البيض والدنانير الحُمْر.

٤٢١٣ـ الوَحْيُ يَأْتِي رَسُولَ اللهِ كَالمَطَرِ ... وَالمُصْطَفَى شَارِحٌ يَدْرِي وَيَسْتَطِرُ

٤٢١٤ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... يَدْعُو إِلَى اللهِ فِي الآصَالِ وَالبُكَرِ

٤٢١٥ـ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا ... أَنَّ الرَّسُولَ الهُدَى مِنْ جُمْلَةِ البَشَرِ

٤٢١٦ـ مِنْ فَضْلِ مَوْلَانَا مَنْ قَدْ أَسْلَمُوا كَثُرُوا ... وَيَنْبَغِي حَمْدُهُمْ لِلدَّرْسِ وَالنَّظَرِ

٤٢١٧ـ وَالأَرْقَمُ الشَّهْمُ مِنْ مَخْزُومَ يَمَّمَهُمْ ... دَارًا لِيَجْتَمِعُوا فِيهَا وَيَسْتَتِرُ (١)

٤٢١٨ـ ذِي الدَّارُ فَوْقَ الصَّفَا تُلْقِي بِنَظْرَتِهَا ... عَلَى الطَّرِيقِ لِبَيْتِ اللهِ وَالحَجَرِ

٤٢١٩ـ وَلَيْسَ يَبْعُدُ عَنْهَا بَيْتُ أَحْمَدِنَا ... فِي الشِّعْبِ يَنْدُبُهُ وَشْمُ الأَرِمَّةِ الجُدُرِ

٤٢٢٠ـ طَهَ يَمُرُّ بِتِلْكَ الدَّارِ وَقْتَ مَضَى ... بِلَيْتَ أَوْ عَادَ فِي ظُهْرٍ وَفِي عَصْرِ

٤٢٢١ـ طَهَ يَمُرُّ بِتِلْكَ الدَّارِ فِي الفَجْرِ ... وَفِي النَّهَارِ وَفِي لَيْلٍ وَفِي سَحَرِ

٤٢٢٢ـ طَهَ تَرَاهُ دَوَامًا بَيْنَ مَنْزِلِهِ ... وَبَيْنَ حِجْرٍ وَبَيْتِ اللهِ ذِي السِّتْرِ

٤٢٢٣ـ إِذَا يَرُوحُ إِذَا يَأْتِي تَرَاهُ وَقَدْ ... أَلْقَى دُرُوسًا مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ (٢)

---

(١) الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي من السابقين إلى الإسلام. نور اليقين ٤١ ص

(٢) يُلقي صلى الله عليه وسلم دروسه في دار الأرقم.

٤٢٢٤ـ مِنْ فَضْلِ مَوْلَاكَ أَصْحَابُ الْهُدَى كَثُرُوا ... مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

٤٢٢٥ـ وَكُلُّ مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الدِّينِ رَاقَ لَهُ ... هِيَ الْحَلَاوَةُ لَمْ تُتْرَكْ وَلَمْ تُذَرِ

٤٢٢٦ـ كُلٌّ لِيَسْعَى إِلَى نَيْلِ الْمَزِيدِ لَنَا ... تَرَاهُ مِنْ سَالِكِي ذِي الدَّارِ فِي نَفَرِ (١)

٤٢٢٧ـ حَلَاوَةُ الدِّينِ فِي سَتَّاءَ الْمَلِيكُ لَهَا ... أَنْ تَسْتَقِرَّ بِعُمْقِ الْقَلْبِ وَالصَّدْرِ

٤٢٢٨ـ مَنْ قَدْ أَتَتْهُ فَلَا يَرْضَى بِهَا بَدَلًا ... حَلَاوَةُ الدِّينِ مِثْلُ الرُّوحِ بِالْقَدَرِ

٤٢٢٩ـ مَنْ أَسْلَمُوا أُكْرِمُوا بِالنُّورِ فِي الْبَصَرِ ... وَفِي الْبَصِيرَةِ هَذَا فِعْلُ مُقْتَدِرِ

٤٢٣٠ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ سَيِّدُهُمْ ... يَأْتِيهِ وَحْيٌ مِنَ الرَّحْمَنِ كَالْمَطَرِ

٤٢٣١ـ مُحَمَّدٌ شَارِحُ الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ ... بِنَاسِ فِي مَنْطِقٍ يَرْبُو عَلَى الدُّرَرِ

٤٢٣٢ـ تِلْكَ الْمَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَّمَهَا ... عَنِ الْمُهَيْمِنِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٤٢٣٣ـ جِبْرِيلُ أَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ ... مُبَيِّنًا لِمَعَانِي الْآيِ وَالْعِبَرِ

٤٢٣٤ـ جَمِيعُ ذَا الْخَيْرِ كَانَ السِّرُّ طَابَعَهُ ... فَكُلُّ خَيْرٍ عَلَيْهِ الْجَمُّ مِنْ سُتَرِ (٢)

---

(١) المراد دار الأرقم.

(٢) كل الأعمال في دار الأرقم سرية.

٤٣٥- محمدٌ قد دعا ربّه بارئه ، بحكمة العقل فالإسلام في الفجر(١)

٤٣٦- والله بارك لكل الجهد يبذله ، ذي دوحة الدين قد فاقت على الشجر

٤٣٧- من فضل بارئنا ذي دوحة رسخت ، تأتي إلى العمق في أصل وفي جذر

٤٣٨- وهامة الساق منها قد نما وسما ، الساق ذا حامل الأغصان والثمر

٤٣٩- والغصن يبدو وصغيراً دائماً أبداً ، والغصن في طوره دوماً إلى الكبر

٤٤٠- والغصن تقوى به الأغصان أجمعها ، وكل غصن سيبدو بهجة النظر

٤٤١- وصحة الغصن تعني صحة سبقت ، للساق يقوى فلا تهتم للوقر(٢)

٤٤٢- وصحة الدوح تعني صحة ستُرى ، في صحة الجسم والأوراق والزهر

٤٤٣- ذي دوحة الدين رب العرش بارأها ، محمدٌ قد رعاها وهي في صغر

٤٤٤- وهاهي الآن تبدو بهجة النظر ، وإذ رآها الهدى قد فاض بالبشر

٤٤٥- في كل يوم لتنمو دائماً أبداً ، حتى تفوق مدار الشمس والقمر

---

(١) الإسلام لا يزال في فجره .

(٢) الوقر : الحمل الثقيل .

٤٤٤٦ - ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا .. وذا الرَّسولُ خِتامُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

٤٤٤٧ - قَوْمٌ مِنَ اللهِ هذا الدِّينُ يُظْهِرُهُ .. رَبُّ الأَنامِ بِرَغْمِ الكافِرِ البَطِرِ

٤٤٤٨ - ذي دَعْوَةُ الدِّينِ تَنْمو دائِماً أَبَداً .. وعَنْ قَرِيبٍ تُرَى أَعْلى مِنَ الشَّجَرِ

٤٤٤٩ - واللهُ قد هَيَّأَ الأَسْبابَ إِذْ جَعَلَتْ .. في دِينِهِ قُوَّةً في النابِ والظُّفُرِ

٤٤٥٠ - وقُوَّةُ الخَيْرِ جاءَتْ إِنَّ حَمْزَتَنا .. عَمَّ النَّبِيِّ أَتى الإِسْلامَ كالصَّقَرِ

٤٤٥١ - أَفْلاقُ أَحْمَدَ كُلٌّ كانَ أَكْبَرَها .. وفِيهِمُ حَمْزَةُ المِقْدامُ في الخَطَرِ

٤٤٥٢ - وحَمْزَةُ الخَيْرِ كانَ الصَّيْدَ دَيْدَنَهُ .. لِذاكَ تُبْصِرُهُ في البَرِّ والبَحَرِ (١)

٤٤٥٣ - ذا حَمْزَةُ الخَيْرِ يَأْتِي الصَّيْدَ في السَّحَرِ .. فَإِنْ تَأَخَّرَ يَأْتِي الصَّيْدَ في الغَبَرِ

٤٤٥٤ - فَإِنْ تَنَفَّسَ صُبْحٌ كانَ نافِسَهُ .. في الضَّرْبِ والطَّعْنِ أَوْ في الشَّدِّ لِلْوَتَرِ

٤٤٥٥ - طَبِيعَةُ الصَّيْدِ مِثْلُ الحَرْبِ تُبْصِرُها .. ضارٍ مَعَ النّاسِ لَكِنْ ذي مَعَ البَقَرِ (٢)

٤٤٥٦ - إِنَّ البُكُورَ بِحَرْبِ الخَصْمِ والبَقَرِ .. مِنَ المَناقِبِ إِنْ فَكَّرْتَ في الأَمَرِ

---

(١) ديدن : عادة ودأب .

(٢) المراد البقر الوحشي الذي كان موجوداً بكثرة في جزيرة العرب .

٤٢٥٧- في صَيْدِ خَصْمٍ وصَيْدِ الشَّاءِ والبَقَرِ ... ذا حَمْزَةُ الخَيْرِ رَأْسٌ جِدُّ مُعْتَبَرِ

٤٢٥٨- ومَنْ يُمارِسُ صَيْداً ثَيِّلَةً فُرِصَتْ ... حَتَّى يُمارِسَ صَيْدَ الأُسْدِ والنِّمَرِ

٤٢٥٩- الرَّأْسُ إِنْ أَنْتَ في البَيْداءِ تُنْزِعُهُ ... غُرَّ بما صالَ مِثْلَ اللَّيْثِ والنَّمِرِ

٤٢٦٠- فَكَيْفَ إِنْ كُنْتَ في البَيْداءِ مُقْتَحِماً ... تَرِبَتْ أُسْدٌ بِأَرْضِ الضَّالِ والسَّمُرِ

٤٢٦١- ذا حَمْزَةُ الخَيْلِ والآسادِ والنِّمَرِ ... تَرَاهُ مُقْتَحِمَ الكافاتِ والخَطَرِ

٤٢٦٢- صِفْ حَيَاةَ حِبْرِ الغابِ ضَيْغَمِنا ... مَنْ كانَ رافِقَ لَيْثَ الغابِ في الخُمُرِ(١)

٤٢٦٣- ومَنْ يُرافِقُ لَيْثَ الغابِ في الخُمُرِ ... فَهَلْ يُبالِي بِما في الغابِ مِنْ خُمُرِ

٤٢٦٤- ذا حالُ حَمْزَةَ لَيْثِ الغابِ والخُمُرِ ... إِنْ كانَ في الغابِ أَوْ إِنْ كانَ في القُفُرِ

٤٢٦٥- إِنَّ الشَّجاعَةَ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُها ... إِيَّاهُ ما بَسَطا مِنْ دُونِها فَقَرِ

٤٢٦٦- واللهُ أَكْرَمَهُ بالنُّورِ بالبَصَرِ ... والقَلْبِ قَدْ قُدَّ مِنْ صَخْرٍ ومِنْ حَجَرِ

٤٢٦٧- والجِسْمِ كانَ بِذا العِمْلاقِ في الأُزُرِ ... كأَنَّهُ سَرْحَةٌ مِنْ أَفْخَمِ الشَّجَرِ(٢)

---

(١) الخُمُر، بفتح الخاء والميم: الشجر الكثيف الملتف مأوى السباع.

(٢) السَّرْحة: شجرة طويلة.

٤٢٦٨- وحمزةُ الخيرِ في البيداءِ تُبصرُهُ ... طولَ النهارِ وحتى الشمسِ من صُفُرِ(١)

٤٢٦٩- هيَ الرياضةُ ليثُ الغابِ ما رَبَطا ... أو الضراغمُ بيضَ الهندِ والسُّمُرِ

٤٢٧٠- ذي نِعمةُ الحالِ في البيداءِ وَظَّفَها ... ذي أرضُ مكةَ ذاتُ الشامِ والخُضَرِ

٤٢٧١- طابَ الهواءُ بها فهوَ النقيُّ لنا ... يُسابِقُ الليثُ فيها الظلَّ من فَجَرِ(٢)

٤٢٧٢- والماءُ قد طابَ في الآبارِ قد كثُرَتْ ... وفي العُيونِ وما قد طابَ من غُدُرِ

٤٢٧٣- وطِيبُ ماءٍ ليَعْنِي الطِّيبَ في الخُضَرِ ... ذي أرضُ مكةَ قد فاضَتْ على البَشَرِ

٤٢٧٤- لحمزةَ الخيرِ مَدَّ اللهُ في العُمُرِ ... وفي الشبابِ وهذا أفضلُ العُمُرِ

٤٢٧٥- وطاوَعَ الليثُ في البيداءِ تُبصِرُهُ ... قد جَرَّدَ السيفَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

٤٢٧٦- كأنَّ قَطْعَ رُءوسٍ باتَ دِيدَنَهُ ... إنْ لم يَكُنْهُ فهذا الرُّمحُ في الظُّهُرِ

٤٢٧٧- كأنَّ مَوْلاهُ ربَّ العرشِ هَيَّأَهُ ... لكي يُمارِسَ هذا البَطْشَ في بَدْرِ

٤٢٧٨- وكي يُمارِسَهُ في اليومِ من أُحُدٍ ... وكانَ وُسَّدَ هذا اليومَ في القُبُرِ(٣)

---

(١) أي وحتى تكون الشمس لصُفرتها من أنواع الصُّفرة الأصيل.

(٢) الظَّل: ظلّ حمزة رضي الله عنه.

(٣) استشهد حمزة رضي الله تعالى عنه يوم أُحُد.

٤٢٧٩- من يَوْمِ أُحُدٍ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... نالَ الشَّهادَةَ جاءَتْهُ على قَدَرِ

٤٢٨٠- وكانَ في أُحُدٍ واليَوْمِ مِنْ بَدْرٍ ... يَقْضِي مِنَ الخَصْمِ ما قَدْ فاقَ عَنْ حَصْرِ (١)

٤٢٨١- نالَ الشَّهادَةَ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... بِنَيْلِها ضِمْنَ إِخْوانٍ لَهُ غُرَرِ

٤٢٨٢- واليَوْمَ في مَكَّةِ الخَيْراتِ هَيَّأَهُ ... مَلِيكُهُ لِيُرَى كاللَّيْثِ في الخَمَرِ

٤٢٨٣- ذا حَمْزَةُ الخَيْرِ رَبُّ العَرْشِ يَجْعَلُهُ ... في ساحَةِ الحَرْبِ كالمِنْجِيِّ مِنْ بَتَرِ

٤٢٨٤- مِنْ قَبْلِ إِسْلامِهِ قَدْ كانَ مُنْصَرِفًا ... لِصَيْدِ غِزْلانِ حِلِّ البَرِّ والبَحَرِ (٢)

٤٢٨٥- لِمَكَّةِ الخَيْرِ عِنْدَ البَيْتِ حُرْمَتُها ... ذِي حُرْمَةٌ ثَبَتَتْ مِنْ سالِفِ العُصُرِ

٤٢٨٦- أَبُو النَّبِيِّينَ إِبْراهِيمُ بَيَّنَها ... بِأَمْرِ مَوْلاهُ رَبِّ البَيْتِ ذِي السِّتَرِ

٤٢٨٧- هذا مِنَ الإِرْثِ إِبْراهِيمُ جاءَ بِهِ ... وأَحْمَدُ الخَيْرِ يَمْشِي بَعْدُ في الأَثَرِ

٤٢٨٨- البَيْتُ يَبْنِيهِ إِبْراهِيمُ بِالأَمْرِ ... مِنْ رَبِّهِ بِمَكانٍ جِدُّ مُعْتَبَرِ

٤٢٨٩- هُوَ المَكانُ الَّذِي يَخْلُو مِنَ الشَّجَرِ ... ومِنْ مِياهٍ ومِنْ زَرْعٍ ومِنْ ثَمَرِ

(١) في يومَيْ بدرٍ وأُحُدٍ قتل حمزة الكثير من المشركين.

(٢) حرمة صيد مكة المكرمة تعود إلى عهد إبراهيم عليه السلام.

٤٢٩٠. فَإِنْ تَرَكْتَ مَكَانَ الْبَيْتِ ذِي السُّتُرِ ... وَصِرْتَ مِنْهُ كَبُعْدِ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ

٤٢٩١. فَسَوْفَ تَلْقَى مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا حَظِيَتْ ... بِهِ الْبِلَادُ وَلَا تَلْقَاهُ فِي الْفُطُرِ

٤٢٩٢. يَا أَرْضَ مَكَّةَ بُعْدَ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ ... مِنْ بَيْتِ مَوْرِيَ فِيكِ الْخَيْرُ كَالْمَطَرِ

٤٢٩٣. وَحَمْزَةُ الْخَيْرِ هَذَا الْخَيْرُ أَدْرَكَهُ ... إِذْ كَانَ بِالصَّيْدِ مَفْتُونًا بِلَا غَيَرِ

٤٢٩٤. لَمْ تَرَهُ نَهَارًا دَائِمَ السَّفَرِ ... مِنْ أَجْلِ صَيْدٍ بِلَا أَيْنٍ وَلَا حَذَرِ

٤٢٩٥. وَلَمْ يَقُلْ حَمْزَةُ الْخَيْرَاتِ لِلشِّعْرِ ... لَكِنْ بِحُبِّ جَمَالٍ قَالَ لِلشِّعْرِ

٤٢٩٦. هِيَ الطَّبِيعَةُ يَهْوَاهَا فَأَنْتَ تَرَى ... لَيْثَ الْأُلَيُوثِ هُوَ الْمَفْتُونُ بِالشَّجَرِ(١)

٤٢٩٧. مَنْ ذَا يُقَاوِمُ صُبْحًا فِي تَنَفُّسِهِ ... وَكَانَ قَبْلُ نَسِيمًا سَاعَةَ السَّحَرِ

٤٢٩٨. ضَوَاءُ مَكَّةَ عَيْنُ الْخَيْرِ أَطْبَعُهُ ... هُوَ النَّوَائِمُ إِذَا مَا حَلَّ فِي الصُّدُرِ

٤٢٩٩. هُوَ الْخَفِيفُ عَلَى ظَهْرٍ عَلَى رِئَةٍ ... فَكَيْفَ إِنْ كَانَ وَقْتًا مَرَّ بِالْغُدُرِ(٢)

٤٣٠٠. وَحَمْزَةُ الْخَيْرِ مِنْ هَذَا الْهَوَاءِ لَقَدْ ... أَتَى إِلَيْهِ الَّذِي قَدْ فَاقَ فِي الْقَدْرِ

---

(١) مفتون بالطبيعة من أخص القدم إلى مفرق الشعر.

(٢) الغُدُر: جمع غدير. الماء غادره السيل.

٤٣٠١. ذي نِعْمَةٌ كانَ لَيْثُ الغابِ ظِئْرَها ... إذا يُطارِدُ في أعْقابِها الأُمَمَا (١)

٤٣٠٢. وفي نَمِيرِ ذاكَ لَيْثُ الغابِ تُبْصِرُهُ ... يُطارِدُ الخَصْمَ في أُحْدٍ وفي بَدْرِ

٤٣٠٣. وذا الهَواءُ جَرَى في مَكَّةِ الطُّهْرِ ... مِثْلَ الغَزالِ تَراهُ دائِمَ السَّفَرِ (٢)

٤٣٠٤. وَالعِطْرُ أَجْمَعُهُ مِنَ السَّهْلِ والوَعَرِ ... جاءَ الهَواءُ بِهِ في مُنْتَهَى اليُسْرِ

٤٣٠٥. قَدْ طَيَّبَتْ مَكَّةُ ماءً حَلَّ مِنَ الغُدُرِ ... وَفي العُيُونِ وفي سَيْلٍ وفي بِئْرِ

٤٣٠٦. وطابَ فِيكَ هَواءٌ جاءَ لِلصَّدْرِ ... فَأَصْبَحَ الجِسْمُ فِيهِ الجَمُّ مِنْ خُدَرِ

٤٣٠٧. وطِيبُ أَرْضًا فَهَلْ ذا التُّرْبُ مِنْ عَفَرٍ ... أَمْ أَنَّهُ التُّرْبُ أَلْوانٌ مِنَ التِّبْرِ (٣)

٤٣٠٨. هِيَ الطَّبِيعَةُ أَعْطَتْ أَجْمَلَ الخِبَرِ ... في كُلِّ أَرْضٍ دَنَتْ مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ

٤٣٠٩. وها هُوَ الخَيْرُ في الأَنْحاءِ أَجْمَعِها ... وَتِلْكَ رَوْعَتُهُ في الزَّرْعِ والثَّمَرِ

٤٣١٠. ذي تُرْبَةٌ قَدْ زَكَتْ في السَّهْلِ والوَعَرِ ... فَأَنْبَتَتْ مِثْلَهُ ما يَأْتِي مِنَ الأُخَرِ

٤٣١١. إذا نَظَرْتَ إلى المَشْمُومِ تُبْصِرُهُ ... يَشُقُّ أَنْفًا لِماقٍ فاقَ مِنْ بَطَرِ

---

(١) المراد البقر الوحشيّ.

(٢) تلك طبيعة الهواء بجفافه فهو صحّيّ.

(٣) عفر: تراب.

٤٣١٢ ـ وقد تجاوز مشمومًا لفاكهة ، شمامة مثل بطيخ لقى النظر (١)

٤٣١٣ ـ بطيخ مكة حاز السبق أجمعه ، في طيب شم لطيب الماء والخضر

٤٣١٤ ـ وأهل مكة ذاك الطيب قد ألفوا ، وليس من قدموا الحج والعمر

٤٣١٥ ـ وأهل مكة ذاك العطر قد ألفوا ، كزيت العطر في البطيخ والزهر

٤٣١٦ ـ ومن أتوا من بلاد الخصب فاجأهم ، عطر وهم هو العزي فاعتبر (٢)

٤٣١٧ ـ هذا هو الرزق رب العرش كان أتى ، به لمكة حتى لاح كالمطر

٤٣١٨ ـ ذي نعمة الجد إبراهيم حين بنى ، بيت المهيمن ذا الاستار والحجر (٣)

٤٣١٩ ـ وقد أجاب مليك العرش دعوته ، فليس يلجوع أو الخوف من أثر

٤٣٢٠ ـ وكل أرض بقرب البيت بركها ، رب الأنام لبر منه أو بحر

٤٣٢١ ـ وكل زرع زكا طعمًا ورائحة ، وما هو العشب في بر وفي قفر

---

(١) أبرز صفات الشمام قوة رائحته وطيبها . والبطيخ بكسر الباء : نبات عشبي حولي ، ثمرته كبيرة كروية أو مستطيلة .

(٢) انظر ما كتب ابن جبير الأندلسي في رحلته ص ٩٦ فما بعدها .

(٣) الاستار جمع الستار ، بكسر السين ، الذي يستتر به .

٤٣٢٢ - وذلك العُشْبُ إنْ نالَتْهُ ماشِيَةٌ ، طابَتْ وطابَ لَها لَحْمٌ لِمُعْتَبِرِ

٤٣٢٣ - فكيفَ بالضَّأْنِ تَرْعى العُشْبَ في جَبَلٍ ، وفي السُّهُولِ لَها فاقٌ في السِّعَرِ

٤٣٢٤ - وذلكَ العُشْبُ تَرْعى كُلَّ ماشِيَةٍ ، مِنَ الظِّباءِ ومِنْ ثَوْرٍ ومِنْ حُمُرِ

٤٣٢٥ - ومَنْ يَصِيدُ بِكادِ النُّجْحِ يَلْزَمُهُ ، فَكَيْفَ إنْ كانَ يَرْمِي الصَّيْدَ بالسَّمُرِ

٤٣٢٦ - أبو عُمارَةَ عَمٌّ المُصْطَفى المُضَرِيِّ ، دَوْمًا يَصِيدُ بِشِدَّةِ القَوْسِ بالوَتَرِ (١)

٤٣٢٧ - وكُلُّ ما صادَهُ قِطَابٌ مَطْعَمُهُ ، كَذا الحَنِيذُ إذا يُلْقى على الجَمُرِ

٤٣٢٨ - أبو عُمارَةَ كانَ الصَّيْدُ دَيْدَنَهُ ، ولا يُبالِي ولَوْ جاءَ لِلنَّمِرِ

٤٣٢٩ - ورَبُّكَ اللهُ مَنْ يُعْطِيهِ قُوَّتَهُ ، ورَبُّكَ اللهُ مَنْ يَحْمِيهِ مِنْ ظَهَرِ

٤٣٣٠ - ورَبُّهُ مَنْ حَماهُ في مُواجَهَةٍ ، ورَبُّهُ مَنْ حَماهُ الغَمْرَ مِنْ غُدَرِ (٢)

٤٣٣١ - واللهُ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ حَيَّاهُ ، كَيْ يَنْفَعَ الدِّينَ في الكَفَّاتِ والغِيَرِ

٤٣٣٢ - واللهُ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ أكْرَمَهُ ، بِيَمِينِ أحْمَدَ حَلَّ الشَّرْحُ بِالصَّدْرِ

(١) أبو عُمارَةَ حَمْزَةُ عَمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كُنِّيَ بابْنٍ لَهُ يُقالُ لَهُ عُمارَةُ . تَهْذِيبُ الأسْماءِ واللُّغاتِ ١/١٦٨ .

(٢) غُدَرٌ : كَثِيرُ الغَدْرِ .

٤٣٣٣ - الكَوْنُ أَجْمَعُهُ رَبِّي يُسَيِّرُهُ ، وكُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ اللهِ والقَدَرِ

٤٣٣٤ - واللهُ قد شاءَ إِعْزازَ إِيمانِهِ ، واللهُ قد شاءَ شَدَّ الأَسْرِ بِالظَّفَرِ (١)

٤٣٣٥ - اللهُ يَهْدِي لِدِينِ الحَقِّ صَنْعَتُنا ، ويَشْرَحُ اللهُ بِالإِسْلامِ فِي الصُّدُرِ

٤٣٣٦ - طهَ الرَّسولُ بِدا بِالأَرْقَمِ اتَّصَلَتْ ، جُهُودُهُ إِنَّ طهَ خاتَمُ النُّذُرِ

٤٣٣٧ - فِي السِّرِّ أَدَّى رَسولُ اللهِ واجِبَهُ ، يَتْلُو على الصَّحْبِ ما قد جاءَ مِنْ كِبَرِ

٤٣٣٨ - وكانَ بَيَّنَ مُعْظَمَ الآيِ قد نَزَلَتْ ، جِبْرِيلُ بَيَّنَ مَعْنَى الآيِ والسُّوَرِ

٤٣٣٩ - كُلُّ الَّذِي قالَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، وَحْيٌ مِنَ اللهِ فِي الباقِي مِنَ الصُّوَرِ

٤٣٤٠ - تِلْكَ المَعانِي رَسولُ اللهِ بَيَّنَها ، فِي مَنْطِقٍ كانَ قد أُرْبَى على الدُّرَرِ

٤٣٤١ - وصَحْبُ أَحْمَدَ إِذْ جِبْرِيلُ كانَ أَتَى ، قد أَبْصَرُوا بَعْضَ ما قد حَلَّ مِنْ وِطَرِ (٢)

٤٣٤٢ - لا يَنْطِقُ المُصْطَفَى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ، دُومًا هُوَ الوَحْيُ يَأْتِيهِ على قَدَرِ (٣)

٤٣٤٣ - وكُلُّ وَحْيٍ أَتَاهُ كانَ أَعْلَنَهُ ، على الصَّحابَةِ إِنَّ الوَحْيَ كالمَطَرِ

(١) الأَسْر : الخَلْق والقُوَّة . وشَدّ الأسر : تقويته .
(٢) حينما ينزل جبريل عليه السلام يُعاني محمد صلى الله عليه وسلم صُعُوبَة .
(٣) على قَدَر : على قدر من الله تعالى وقضاء و بمقدارٍ مُعَيَّن .

٤٣٤٤ـ وصَحْبُ أحمدَ في هذا النَّعيمِ بَقُوا ... الوَحْيُ كانَ أثَرٌ في أجْمَلِ الخبَرِ

٤٣٤٥ـ أصْحابُ أحمدَ يَزْدادُونَ في عَدَدٍ ... وخُوَّةٍ إنَّ هذا فَضْلُ مُقْتَدِرِ

٤٣٤٦ـ في كُلِّ يَوْمٍ مَليكُ العَرْشِ يَمْنَحُهُمْ ... مَزيدَ فَضْلٍ أولي دِينٍ ذي القَدَرِ

٤٣٤٧ـ في كُلِّ وَقْتٍ يَجِيءُ الدِّينُ مَرْحَلَةً ... مِنَ الرُّقِيِّ يَتَعْدادٍ وفي أثَرِ

٤٣٤٨ـ بَعْضُ المَراحِلِ تَبْدُو جِدَّ بارِزَةٍ ... مِنْ فَضْلِ مَوْلاكَ رَبِّ الخَلْقِ والأمْرِ

٤٣٤٩ـ أبُو عُمارَةَ عَمُّ المُصْطَفى المُضَرِيِّ ... هُوَ المِثالُ لِهذا النَّوْعِ مِنَ الخَطَرِ

٤٣٥٠ـ أبُو عُمارَةَ لَيْثُ الغابِ والخَمَرِ ... شاءَ المَليكُ لَهُ أنْ شَدَّ بِالأزُرِ(١)

٤٣٥١ـ كُلُّ النُّعوتِ الَّتي لِلشَّرْعِ فارِسِنا ... لِلدِّينِ وَفَّضَ اليُسْرِ والعُسُرِ

٤٣٥٢ـ ذي هِمَّةٌ حُبِّبَتْ في السَّطْرِ بالخَبَرِ ... وَهْيَ الخَليقُ بِالتَّدْوينِ بالسِّيَرِ

٤٣٥٣ـ أبُو عُمارَةَ أدَّى اليَوْمَ واجِبَهُ ... في الصَّيْدِ لِلطَّيْرِ والغِزْلانِ والبَقَرِ(٢)

٤٣٥٤ـ وفي الأصِيلِ أتَتْ مِنْ رِحْلَةٍ جَمَعَتْ ... جِدًّا وهَزْلًا وأَلْوانَ الشِّمالِ الصُّفُرِ

(١) الخمر، بفتحتين: الشجر الكثيف الملتف.

(٢) الغزلان، بكسر الغين، جمع الغزال: ولد الظبية.